جماعة أنصار السنة المحمدية
لجنة الدعـــوة

دروس
في
الفقه

تأليف
الشيخ : زكريا حسين محمد

جماعة أنصار السنة المحمدية
لجنة الدعـــوة

دروس في الفقه

تأليف

الشيخ : زكريا حسين محمد

دروس في الفقه

www.altawhed.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد بن عبدالله المبعوث رحمة وهداية للناس كافة، وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد..

فهذه دروس الفقه وهي تشتمل على ما يأتي

أولا : تمهيد

ويتضمن هذا التمهيد [معنى الفقه ـ موضوعه ـ وفائدته ـ وحكم تعلمه وتعليمه، والأحكام الشرعية الخمسة ـ ومعرفه من هو الفقيه]

ثانيا : كتاب الطهارة

ويشتمل على [تعريف الطهارة ـ أحكام المياه ـ النجاسة وأنواعها ـ تطهير ما أصابته النجاسة ـ باب الوضوء ـ فروضه وسننه ـ نواقضه ـ الشك في الطهارة].

ثالثا : كتاب الصلاة

ويتضمن [تعريف الصلاة ـ منزلتها ـ حكمها ـ وحكم تاركها ـ على من تجب ـ شروط صحة الصلاة ـ أركان الصلاة ـ واجبات الصلاة ـ سنن الصلاة ـ مكروهاتها ـ مبطلاتها ـ صلاة المسافر ـ القصر ـ الجمع ـ الصلاة على الراحلة]

www.altawhed.net

رابعا : كتاب الزكاة

ويشمل [تعريفها ـ حكمها ـ على من تجب ـ الأموال التي تجب فيها ـ مصارفها].

خامسا : كتاب الصيام

ويتضمن [تعريف الصيام ـ فضله ـ على من يجب ـ ما يستحب للصائم ـ مبطلات الصيام].

سادسا : كتاب الحج

ويحتوي على [تعريف الحج ـ فضله ـ حكمه ـ شروط وجوبه ـ أركان الحج ـ واجباته ـ سنن الحج ـ محظورات الإحرام].

وقد ذيل كل باب من هذه الأبواب بأسئلة عليه، تمريناً للطالب على فهم هذه الدروس، وقد روعي فيها السهولة، كما بذل الجهد ليقترن كل حكم بدليله من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.

وإن من أهم أهداف تدريس الفقه بالشعبة ما يأتي :ـ

أ ـ تعليم الطالب بعض الأحكام المتعلقة بالعبادات.

ب ـ أن يعرف الطالب المصطلحات الفقهية ليتمكن من فهم دروس الفقه في مراحل دراسته المقبلة.

جـ ـ أن ينتفع بهذه الدروس عند تطبيقها في حياته اليومية.

ونسأل الله تعالى أن ينفع بها الطلاب وأن يجعل العمل فيها خالصا لوجهه وأن يتقبله بقبول حسن إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.altawhed.net

تمهيـــــد

أولاً : تعريف الفقــه :

هو في اللغة الفَهْم؛ يُقال فقِه : يَفْقَهُ بمعنى فَهِمَ يَفْهَمُ والفقه في الاصطلاح : العلْمُ بالأحْكام الشَّرْعِيَّةِ المأْخوذة من أدلة الكتاب والسنة.

ثانيا : موضوعـــه :

يبحث الفقه في الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات كالصلاة والصوم، والمعاملات كالبيع والربا، والعلاقات الاجتماعية كالزواج والطلاق إلى غير ذلك من الأحكام.

ثالثا : فائدتـــه :

معرفة الفقه تُعين المسلم على معرفة أحكام عباداته لله تعالى، ومعاملاته وعلاقاته بمن حوله من الناس، وليكون على بصيرة من أمر دينه، ودنياه فيسعد في الدنيا والآخرة. قال النبي ﷺ : [من يُرد الله به خيرا يُفَقِّهْهُ في الدين. . .] ـ متفق عليه ـ .

www.altawhed.net

رابعا : حكم تَعلُّم الفقه وتَعْليمه :

هو فَرْضُ كفاية على المسلمين، بمعنى أنه يجب على المسلمين أن يكون من بينهم الفقهاء في كل عصر وفي كل مكان ليبيِّنُوا لهم حكم الشرع في ما يقع بينهم من مسائل في العبادات والمعاملات وغيرها. فإن عمَّ الجهل وانعدم الفقهاء فالمسلمون حينئذ يكونون آثمين جميعاً. قال الله تعالى: ﴿ وما كَانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُم طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا في الدين ولِيُنْذِرُوا قَوْمَهُم إذا رَجَعُوا إلَيْهِم لَعَلَّهُم يَحْذَرُون ﴾ (١٢٢ التوبة).

ويجب على المكلَّف أن يتعلم من العلوم الدينية ما يكفيه في عباداته ومُعاملاته.

خامسا: الأحكام الشرعية

الأحكام الشرعية التي لا تخرج عنها مسألة من المسائل، هي باتفاق علماء المسلمين خمسةُ أحكام وهي كالآتي :

١ ـ الواجب :

وهو ما يُثاب فاعله امتثالا ويستحق تاركه العقاب. كالصلوات الخمس.

www.altawhed.net

٢ ـ المندوب :

وهو ما يُثاب فاعله امتثالا ولا يعاقب تاركه، كصيام يوم عاشوراء

٣ ـ الحـرام :

وهو ما يثاب تاركه امتثالا ويستحق فاعله العقاب كشرب الخمر.

٤ ـ المكـروه :

وهـو ما يثـاب تاركـه امتثـالا ولا يعاقب فاعله. كتقديم الرِّجْل اليُسْرى عند دخول المسجد وتقديم اليُمْنى عند الخروج منه.

٥ ـ المُبـاح :

وهو ما لا يُثاب على فعله ولا يعاقب على تركه، كالأكل والشرب والنوم[1].

سادسا: من هو الفقيه ؟

هو الذي يعرف جملة عظيمة من الأحكام الشرعية، مع معرفة أدلتها من الكتاب والسنة.

أسئلـــــة :

(١) بيِّن معنى الفقه في اللغة وفي الاصطلاح.

---

(١) إذا كان الفعل أو الترك باعتدال

www.altawhed.net

(٢) من هو الفقيـــه؟

(٣) ما فائدة معرفة الفقه؟ وفي أي موضوع يبحث؟

(٤) بين حكم تعلم الفقه، وتعليمه. وهل يجوز للمسلمين أن يعم بينهم الجهل بأحكام دينهم؟

(٥) هل يجب على كل مسلم أن يكون فقيها؟

(٦) عرّف المصطلحات الفقهية الآتية :

الواجب ـ الحرام ـ المباح ـ المندوب ـ المكروه.

(٧) بين معاني الكلمات الآتية :

أثاب ـ عاقب ـ اصطلح ـ اتفق ـ قدّم.

(٨) اجمع الكلمات الآتيـة :

حكم ـ فقيه ـ صلاة ـ معاملة ـ عبادة.

www.altawhed.net

كتـاب الطهـارة

تعريف الطهارة :

تطلق الطهارة ويراد بها النزاهة عن الأقذار، والابتعاد عن الشرك والمعاصي. كما في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّما يُرِيد الله لِيُذْهِبَ عنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْـلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بها. . . ﴾[2]. فهذه طهارة معنوية غير الطهارة الحسية.

والطهارة في اصطلاح الفُقهاء : رفع ما يمنعُ من الصلاة ونحوها من حَدَث أو خَبَثٍ، وتكـون حقيقية كالـطهـارة بالماء، وحكميَّة كالطهارة بالتُّراب في التيمم.

مـا الحـدث ؟

الحـدث وصف يقـوم بالبدن يمنع الإنسـان من الصلاة والطواف ونحوهما وهو ينقسم إلى قسمين :

١ ــ حدث أصغر؛ وهو ما أوجب وُضوءا.

٢ ــ حدث أكبر ؛ وهو ما أوجب غُسلاً.

---

(١) سورة الأحزاب / ٣٣

(٢) سورة الأنفال / ١١

www.altawhed.net

ما الخَبَث ؟

الخبث هو النجاسة التي تُصيب البدن أو الثوب أو الأرض أو غيرها.

باب أحكام المياه

ينقسم الماء إلى عدة أقسام ولكل منها حكم يخُصُّه :

أولا : الماء الطَّهُور :

وهو الماء المطلق الذي لم يخالطه شيء يُغيِّر أحد أوصافه (اللون والطعم والرائحة) مثل: مياه البحار والأنهار، والعيون والآبار، والثلج والأمطار، وإن خالطه شيء لا يغير وصفه كالطحالب وأوراق الأشجار.

وحكمه :

أنه طاهر في نفسه مطهر لغيره يستعمل في العبادات كالوضوء والغُسل وفي العادات كالشرب وطَهْى الطعام.

قال الله تعالى: ﴿ وأَنْزلنَا مِنَ السَّماء ماءً طَهُورا ﴾ (٤٨ الفرقان).

وقال ﷺ عندما سُئل عن البحر: « هو الطَّهورُ ماؤُه الحِلُّ مَيْتَتُهُ »[1].

---

(١) رواه الخمسة وقال الترمذي: هذا الحديث صحيح وسألت محمد بن اسماعيل البخاري عنه فقال حديث صحيح.

www.altawhed.net

ثانيا: الماء الطاهر

وهو الماء الذي خالطه شيءٌ طاهر ـ مثل الصابون واللبن والدقيق وغيرها ـ فغير من أوصافه كلها أو بعضها.

وحكمـــــه :

أنـه طهـور مادام حافـظا لإطلاق اسم الماء عليه، فإن خرج عن إطلاقه بحيث لا يتناوله اسم الماء المطلق كان طاهرا في نفسه غير مطهر لغيره.

ثالثا : المـاء النجس

وهو الماء الذي خالطته نجاسة فغلبت عليه وغيَّرت أحد أوصافه.

وحكمـــــه :

أنه لا يجوز استعماله لا في العبادات ولا في العادات، والله أعلم.

النجاسة وأنواعهـــا

النجاسة هي : القذارة التي يجب على المسلم أن يتنزَّه عنها ويغسل ما أصابه منها كالعَذِرَة والبَول. والنجاسة منها الحسِّى ومنها المعْنوي كما تقدم في الطهارة.

www.altawhed.net

فمن المعْنوي ماورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (٢٨-التوبة) فالظاهر أن نجاسة المشركين نجاسة معنوية وليست حسيَّة.

والنجاسات الحسية أنواع، من أهم هذه الأنواع ما يأتي:

١ ـ غائط الآدمي وبوله:

أما الغائط فلحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وَطِىءَ أحدُكُمْ بِنَعْلِهِ الأذى فإنَّ التُّرابَ لهُ طَهُورٌ» (رواه أبو داود والحاكم والبيهقي). وحديث أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا جاء أحَدُكُمْ المَسْجِدَ فلْيَقْلِبْ نَعْلَيْه ولينْظُرْ فيهما فإن رأى خبثا فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيهما» (أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وابن حبان).

وأما البول فلحديث أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ «أمر أن يُراق على بول الأعرابي ذَنُوبٌ من ماء». وهو في الصحيحين.

ويستثنى من ذلك بول الصبي الرَّضيع. فإنه يكفي فيه الرش لحديث «يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام» أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وصححه الحاكم من حديث أبي السمح خادم رسول الله ﷺ، وأخرج أحمد والترمذي من حديث علي بمعناه.

www.altawhed.net

٢ ـ لُعـاب الكلـب :

لما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال: « إذا شَرِب الكلب في إنـاء أحدكم فلْيَغْسِله سَبْعاً » وما رواه مسلم وأحمد « طُهُور إناء أحدِكم إذا وَلَغَ فيه الكلبُ أن يَغْسِلَهُ سبْعَ مرَّات أولاهُنَّ بِالتُّرابِ ».

٣ ـ دم الحيض :

لحديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قال: « جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: إحدانا يصيب ثوبَها من دم الحيض كيف تصنع؟ فقال تَحُتُّهُ(١) ثم تَقْرُصُه(٢) بالماء ثم تَنْضَحه(٣) ثم تصلي فيه » متفق عليه.

٤ ـ لحـم الخنزير :

لقوله تعالى: ﴿ قل لا أجد فيما أوحي إليَّ محرما على طاعم يطعمه إلاَّ أن يكـون مَيْتَـةً أو دَمـا مَسْفُـوحاً أو لَحم خِنْزِيْرٍ فَإنَّه رِجْسٌ.. ﴾ (١٤٥ الأنعام). والرِّجْسُ : النَّجَسُ.

---

(١) تحته : أي تحكه بطرف حجر أو عود مثلا.
(٢) تقرصه: أي تدلكه بأطراف الأصابع والأظفار.
(٣) تنضحه : ترشه بالماء.

www.altawhed.net

٥ ــ بول وروث مالا يؤكل لحمه :

لحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: أتى النبيُّ ﷺ الغَائطَ فأمَرني أن آتيَهُ بثلاثةِ أحْجَارٍ، فوَجَدْتُ حَجَرين، والتَمَسْتُ الثالثَ فلم أجده، فأخذت رَوْثَة فأتيته بها، فأخذ الحجرين وألقى الرَّوْثَةَ وقال: «هذا رجس» رواه البخاري وابن ماجه وابن خزيمة وزاد في رواية: «إنها رِكْسٌ، إنها رَوْثَةُ حِمَارٍ».

تطهير ما أصابته النجاسة

١ ــ تطهير البدن والثوب :

إذا أصاب بدنَ الإنسان أو ثوبَه نجاسةٌ وجَب غسلُها بالماء حتى تزول عينها إن كانت مرئية، فإن بقي بعد الغَسل أثرٌ يَصْعُبُ زَواله فهو معفوٌّ عنه، وذلك لحديثِ أسماءَ المتقدمِ في دمِ الحيضِ.

٢ ــ تطهير الأرض :

إذا أصابت الأرضَ نجاسةٌ فإنها تطهر بِصَبِّ الماء عليها لحديث أبي هريرة وأنس المتقدم في بول الآدمي: «صبوا عليه ذَنُوباً من الماء». وتطهر كذلك بالجفاف إن كانت النجاسة مائعة، فإن كان لها جِرْمٌ[1] فإنَّ

---

(١) جِرْمٌ: جسمٌ.

www.altawhed.net

الأرْضَ لا تَطْهُر إلاَّ بزوالِ عينِ النَّجاسَةِ عنها.

٣ ــ تطهير النَّعْــل :

يَطْهُر النَّعْل والخُفُّ بالدَّلْكِ في الأرضِ ، لحديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: « إذا جاء أحدُكم المسجدَ فَلْيَقْلِب نَعلَيه وَلْيَنْظُر فِيهِمَا فإن رأى خبثاً فليمسحه بالأرْضِ ثُمَّ لِيُصَلِّ فِيهِمَا » اخرجه احمد وابو داود والحاكم وابن حبان.

٤ ــ تطهير الإنَــاءِ :

إذا أصابت الإناءَ نَجاسةٌ فإنْ كانت لُعابَ كَلْبٍ فإنه يُغسل سَبْعَ مَراتٍ إحداهُنَّ بالتراب للحديث المتقدم في لُعابِ الكَلْب. وإذا كانت النجاسة غير لُعاب الكلب فإنَّ الإناء يُغْسَل حَتى تَذهب عينُ النجاسة أو لونُها أو ريحُها.

أسئلـــــة

١ ــ ما معنى الطهارة في اصطلاح الفقهاء ؟
٢ ــ ما الفرق بين كلٍ من الحدَثِ والخَبثِ ؟
٣ ــ كم قِسما للحَدَثِ ؟ اذكرها.
٤ ــ اذكر أقسام المياه، مبيِّنا حُكم كل قسم، مع ذكر الدليل على هذا الحكم.

www.altawhed.net

٥ ــ ما النجاسة ؟ وكم نوعا لها ؟

٦ ــ ما النجاسة المعنوية ؟ اذكر دليلا على ما تقول.

٧ ــ اذكر أنواع النجاسة الحسيَّة مُستدلا لما تذكر.

٨ ــ كيف تُطَهِّر ما يأتي : ؟

النعل ــ الأرض ــ الإناء ــ الثوب .

www.altawhed.net

باب الوضوء

الوضوء : طَهارة مائيَّة تَتَعَلَّقُ بالأعضاء المذكورة في قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّها الذين ءامنوا إذا قُمتم إلى الصلاة فَاغْسِلوا وُجوهَكم وأيديَكم إلى المرافِق وآمسحوا بِرُءوسِكم وأرْجُلَكم إلى الكَعبين ﴾

(الآية ٦ من سورة المائدة).

حكمه :

واجب على من أراد الصلاة أو الطواف وغيرهما .

دليل الوجوب : الآية السابقة، وحديث أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا تُقبل صلاةُ مَنْ أَحْدث حتى يَتَوضّأ » رواه الشيخان وأبو داود والترمذي وأحمد واللفظ للبخاري . ولفظ أبي داود «لا تتم صلاة . . . » .

وقد انعقد إجماع المسلمين على مشروعية الوضوء . فصار معلوما من الدين بالضرورة .

فروض الوضوء :

للوضوء فروض إذا نقص منها فرض فإن الوضوء يكون ناقصاً ولا يُعْتَدُّ به شَرْعاً، وهذه الفروض هي :

www.altawhed.net

١ ـ غَسْـل الـوجَـه، ومن الـوجـه الفمُ والأنفُ، فالمضمضة والاستنشاق والاستنثار واجبة على الراجح.

وحـد الـوجه من منابت الشعر إلى أسفل اللحيين[1] طولا، وعن الأذن إلى الأذن عرضاً.

٢ ـ غسل اليدين إلى المِرْفقين :

ويدخل المِرْفقان في المغسول.

٣ ـ مسـح الرأس، ومنه الأذنان، فمسحهما واجب على الراجح لحديث: «الأذنان من الرأس».

٤ ـ غسل الرجلين إلى الكعبين :

ويدخل الكعبان في المغسول.

٥ ـ الترتيب : وهو أن يغسل الوجه ثم اليدين ثم يمسح بالرأس ثم يغسل الرجلين كما جاء في الآية.

٦ ـ المـوالاة :

وهي ألَّا يُؤخِّر غَسْلَ عُضْوٍ حتى يَجِفَّ الذي قبله.

فأما دليل الفروض الأربعة الأولى، فالآية المتقدمة وهي آية المائدة: ﴿ يأيُّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهَكم وأيديَكم إلى المرافق وامسحوا برءوسِكم وأرجُلَكم إلى الكعبين﴾.

(١) اللحيان المقصود بهما عظم الفك الأسفل.

www.altawhed.net

وأما دليل الترتيب، فلأن الآية ذكرت الأعضاء مرتبة[1].

ثم أن النبي ﷺ لم يثبت عنه ولا مرة واحدة أنه خالف هذا الترتيب، وفعله ﷺ بيان للواجب الوارد في الآية إذْ لم يرد فيها إلا الواجب. ولعموم قوله ﷺ : « ابدأوا بما بدأ الله به ».

وأما دليل الموالاة :

فما روى عمر رضي الله عنه أن رجلا توضأ فترك موضع ظُفُرٍ من قدمه فأبصره النبي ﷺ فقال : « ارجع فأحْسن وضوءك فرجع فتوضأ ثم صلى » رواه مسلم وفي لفظ أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي وفي رجله لمعة قدْر الدِّرْهَمِ لم يصبها الماء فأمره النبي ﷺ أن يعيد الوضوء والصلاة. رواه أبو داود.

شروط صحة الوضوء :

ليكون الوضوء صحيحاً هناك شروط لابد منها وهي مبينة فيما يأتي :

١ ــ الإسلام : إذ لا تصح عبادة الكافر، والوضوء عبادة.

٢ ــ العَقــل : فالمجنون ليس مطالبا بالعبادة ولا تصح عبادته.

---

(١) وإن كانت الآية ورد فيها عطف الأعضاء بالواو ومعلوم أن الواو لمجرد العطف لا تفيد ترتيبا، إلا أن في الآية قرينة تدل على الترتيب وهي إدخال المجرور بين المنصوبات [الممسوح وهو الرأس بين المغسولات وهي بقية الأعضاء] وفي اللغة العربية لايفصل النظير عن نظيره إلا لعلة

www.altawhed.net

٣ ــ التَّمْييز : فإنَّ غير المميِّز لا يُفَرِّقُ بَيْنَ العبادة وغيرها.

٤ ــ وجود الماء الطَّهور: فلا يصح الوضوء بماءٍ غيرِ طَهور ـ كما تقدم.

٥ ــ النيَّــة : وهي شرط لِصحَّةِ كُلِّ عبادة، لقول النبي ﷺ : « إنما الأعمال بالنِّيَّاتِ وإنما لكلِّ امْرِىءٍ ما نَوَى. . . » متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٦ ــ انقطاع ما يوجب الوضوءَ، من بول أو غائط أو نحوهما.

٧ ــ إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة؛ كالعجين والشحوم ونحوها.

٨ ــ الاستنجاء أو الاستجمار. فلا يصح الوضوء ممن به نجاسة في محل البول أو الغائط.

ســنن الوضــوء :

١ ــ الســواك :

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « لَولا أَنْ أَشُقَّ على أمتي لأَمَرْتُهُم بالسِّواك عِنْد كُلِّ صلاةٍ » رواه الجماعة، وفي رواية لأحمد «لأمرتهم بالسواك مع كل وُضوءٍ » وللبخاري تعليقاً « لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء».

www.altawhed.net

٢ ـ التسمية في أوله :

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « لا صلاة لِمن لا وُضُوءَ له، ولا وضوء لِمن لَم يذكر آسم الله عليه » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وهو حديث حسن.

٣ ـ غسل الكفين :

يغسل كفيه ثلاث مرات بإفراغ الماء عليهما من الإناء إن كان يتوضأ من إناء لأن عثمان رضي الله عنه وَصَفَ وضوءَ النبيّ ﷺ فقال: «دعا بالماء فأَفْرَغَ على كَفَّيْهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ فَغَسَلَهُما، ثم أَدْخَلَ يَدَهُ في الإناءِ. . .» متفق عليه.

٤ ـ البدء بالمَضْمَضَةِ والاسْتِنْشَاقِ عند غَسْلِ الوجْهِ والمبالغَةُ فيهما ما لم يكن صائماً.

لما جاء في وصف وضوئه ﷺ، ولقوله ﷺ : «وَبَالِغْ في الاستنشاق إلّا أن تكون صائماً» رواه الخمسة وصححه الترمذي.

٥ ـ تَخْلِيلُ اللحْيَةِ الكَثِيفَةِ :

لحديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ : « كان يُخَلِّل لحيته ». قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. وقال البخاري هذا أصح حديث في الباب.

www.altawhed.net

٦ ـ تَخْلِيلُ أصابعِ اليدين والرجلين :

لحديثِ ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « إذا تَوضأْتَ فَخَلِّلْ أصابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْليك » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، وحديثِ المستورد ابن شدادٍ رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يخلِّلُ أصابعَ رجليه بخِنْصرِه » رواه الخمسة إلا أحمد.

٧ ـ التيامن :

أي البدء باليُمنى قبل اليُسْرَى في اليدين والرجلين، وذلك لحديث عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يُعْجبُه التَّيَمُّنُ في تَنَعُّلِه وَتَرَجُّلِه وَطُهُوْرِه وَفي شَأْنِه كُلِّه » متفق عليه.

٨ ـ الغسلتان الثانية والثالثة :

الغَسْل مرة في الوضوء هو الفرض وما ورد في الغسلتين والثلاث فهو للاستحباب، وذلك لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: «جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ يسأله عن الوضوء، فأراه ثلاثاً ثلاثاً، وقال: «هذا الوضوءُ فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم » رواه احمد والنسائي وابن ماجه، وحديث عثمان رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ توضأ ثلاثا ثلاثا» رواه مسلم وأحمد.

www.altawhed.net

٩ ـ الذكر بعد الوضوء :

لحديث عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « مامنكم من أحد يتوضأ فَيُسْبِغُ الوضُوءَ ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء » رواه مسلم وأحمد وأبو داود.

١٠ ـ الاقتصاد في الماء :

لحديث عبد الله بن عمرو رضى عنهما أن رسول الله ﷺ مرَّ بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السَّرَفُ ؟ فقال أفي الوضوء إسراف؟ قال: نعم وإن كنت على نَهْرٍ جارٍ » رواه ابن ماجه، ويشهد له قوله ﷺ : «هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم » وقد مرَّ تخريجه.

المسح على الخفين :

١ ـ دليل مشروعيته :

مارواه الشيخان وأحمد وأبو داود والترمذي عن همام النخعي رضي الله عنه قال: «بال جرير بن عبد الله ثم توضأ ومسح على خفيه، فقيل: تفعل هذا وقد بُلتَ ؟ قال: نعم رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على خُفيه، قال إبراهيم فكان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة.

www.altawhed.net

٢ ـ مشروعية المسح على الجَوربين :

قد روي عن كثيرٍ من الصحابة . قال أبو داود : وَمَسَحَ على الجوربين عليُّ بن أبي طالب وابنُ مسعودٍ والبراءُ بن عازبٍ ، وأنسُ ابن مالكٍ وأبو أُمامةَ وسهلُ بن سعدٍ ، وعَمرو بن حُرَيث ، وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس وروي أيضا عن عبدالله بن عمر وسعد بن أبي وقاص وأبي مسعود البدري وغيرهم .

٣ ـ شروط المسحِ على الخفين ومافي معناهما :

يُشترط لجواز المسح أن يُلْبَسا على طَهارة لحديث المُغِيرةِ بن شُعْبَةَ رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ ذات ليلة في مَسِيرٍ فَأَفْرَغْتُ عليه من الإداوَةِ فَغَسَلَ وجهه وذِراعيه ومَسح برأسه ، ثم أهويت لأنزع خفيه فقال : « دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين » فمسح عليهما . رواه البخاري ومسلم وأحمد .

صفة الوضوء :

الوضوء الكامل السابغ هو : «أن ينوي الوضوءَ ـ والنية محلها القلب ـ ثم يُسَمِّي ، ثم يغسل كفيه ثلاثا ، ثم يَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ وَيَسْتَنْثِرُ ثلاثا ثم يغسل وجهه ثلاثا ، ثم يغسل يديه مع مرفقيه ثلاثا ، ثم يمسح جميع رأسه من حد الوجه إلى قفاه ويرد المسح من قفاه إلى وجهه

www.altawhed.net

مرة واحـدة، ثم يدخـل سبـابتيه في صماخي أذنيه ويمسـح بإبهـاميه ظاهرهما، ثم يغسل رجليه مع كعبيه ثلاثا».

فإن اقتصر في الغسل على واحدة واقتصر على الأركان (الفروض) أجزأه. ولكن العمل بسنة النبي ﷺ أكمل وأفضل.

نَواقِض الوضوءِ :

للوضوء نَواقض تُبطله وتُخرجه عن إفادة المقصودِ منه وهي :

(١) كل ما خرج من السبيلين، سواء أكان بولاً أم غائطاً أم ريحاً أم مَنِيّاً أم مَذْياً أم وَدْياً أم غير ذلك. وكذلك إذا خرج البول أو الغائط من غير السبيلين كالجرح. لقـولـه تعـالى: ﴿ . . **أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ** . . . ﴾ (٦ ـ المائدة). ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ لا يقبل الله صلاةَ أحدِكم إذا أَحْدَثَ حتى يتوضأ» فقال رجلٌ مِنْ حَضْرَمَوْت: ما الحَدَثُ يا أبا هريرة؟ قال: فُساءٌ أو ضُراطٌ » متفق عليه.

(٢) زوال العقل أو تَغْطِيَتُهُ بِسُكْرٍ أو إغْماءٍ أو نَومٍ أو جُنُونٍ أو دَوَاءٍ لحديث صفوانَ بنِ عَسَّالٍ رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا سفْراً ألا نَنْزِعَ خِفَافَنا ثلاثةَ أيامَ ولياليهن إلاّ مِنْ جَنَابَةٍ، لكن من غائطٍ وبولٍ ونومٍ » رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه.

www.altawhed.net

فإن كان النوم يسيراً أو كان مُمَكِّناً مَقْعَدَتَهُ من الأرض يَنْتَظِر الصلاة فإنه لا ينتقض وضوؤه، وذلك لحديث أنس رضي الله عنه قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرون العِشاء الآخرة حتى تَخْفُقَ رءوسُهم ثم يُصَلّون ولايَتَوَضَّئون» رواه مسلم والترمذي وأبو داود، ولفظ الترمذي: «لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ: «يُوقَظُون للصلاة حتى إني لأسمعُ لأحدهم غَطِيطاً، ثم يقومون فيصلون ولا يتوضئون» قال ابن المبارك: هذا عندنا وَهُمْ جُلُوسٌ.

(زوال العقل بغير النوم مِمَّا ذُكِرَ أَبْلَغُ مِن النوم. والله أعلم).

٣ ــ مس الفرج بدون حائل :

لحديثِ بُسرة بنت صفوان رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَه فَلا يُصَلِّ حتى يَتَوضَّأ» رواه الخمسة وصححه الترمذيُّ ونَقَلَ عن البخاريِّ أنَّه أصح شيء في هذا الباب، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَفْضَىٰ بيده إلى ذَكَرِهِ ليس دونه سِتْرٌ فَقَد وَجَبَ الوُضُوء» رواه أحمد، وابن حِبّان في صحيحه وصححه الحاكم وابن عبدالبر وأخرجه البيهقي.

(٤) أَكْلُ لحمِ الإبِلِ :

لحديث جابر بن سَمُرَة أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أتوضأ من لحوم

www.altawhed.net

الغنم؟ قال: « إنْ شئْت فتوضأ، وإن شئت فلا تتوضأ » قال أتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: « نعم توضأ من لحوم الإبل » قال: أأصلي في مرابض الغنم؟ قال: «نعم» قال أأصلي في مبارك الإبل؟ قال: «لا» رواه مسلم واحمد.

الشك في الطهـــارة :

١ ــ مَن تَيَقَّن الطهارةَ وَشَكَّ في الحَدَثِ حُكِمَ بِبَقائِهِ علىٰ الطَّهارَةِ، ولا عِبْرَةَ بالشَّكِّ لأنَّ الطهارة هي المتيَقَّنَةُ ولا يُنْقَلُ عنها إلا بِيَقِيْنٍ.

٢ ــ من تيقن الحَدَثَ وَشك في الطهارة بَنَى علىٰ اليقين وهو الحَدَثُ، ولا عِبْرَةَ بالشك لأن الحدث هو المتيقن ولا يُنْتَقَلُ عَنْهُ إلا بيقين.

وذلك لحديثِ عَبَّادِ بن تَميمٍ عن عَمِّه قال: « شُكي إلى النبي ﷺ : الرجلُ يُخَيَّلُ إليه أنه يَجِدُ الشيءَ في الصلاةِ فقال: « لايَنْصَرِفُ حتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أوْ يَجِدَ رِيْحاً » رواه الجماعة إلا الترمذي.

وحديثِ أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « إذا وجد أحدُكم في بَطْنه شيئا فَأَشْكَلَ عليه أَخَرَجَ مِنْه شَيْءٌ أَمْ لا فَلا يَخْرُجْ مِن المَسْجِدِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ صَوْتاً أو يَجِدَ رِيْحاً » رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

www.altawhed.net

أسئلـــــة :

١ ــ ما حكم الوضوءِ ؟ وما الدليل على هذا الحكم ؟

٢ ــ كم فرضاً للوضوء ؟ اذكرها.

٣ ــ عين الشرطَ والفَرضَ والمُسْتَحَبَّ فيما يلي:

(أ) التسمية عند الوضوء. (ب) النيـــة.

(جـ) غسل اليدين إلى المرفقين. (د) التيامن في غسل الأعضاء.

(هـ) إزالة مايمنع وصول الماء إلى البشرة.

(و) مسح الرأس.

(ز) غسل الأعضاء في الوضوء ثلاثا.

٤ ــ اذكر نواقض الوضوء.

٥ ــ متى يُستحب للمتوضىء أن يقول: «أشهد أن لا إلـهَ إلاَّ الله. . . »؟

٦ ــ اذكر دليلاً على اشتراط النية في الوضوء.

٧ ــ اذكر دليلاً على الترتيب بين أعضاءِ الوضوء.

٨ ــ ماذا يفعل مَن شَكَّ في الطهارةِ؟

٩ ــ ما الدليل على مَشْروعيَّة المَسْحِ على الخُفَّيْنِ والجَوْرَبَيْنِ؟

١٠ ــ ما شروط المسحِ على الخُفَّيْنِ وَما في مَعناهُما؟

www.altawhed.net

كِتَابُ الصَّلَاةِ

تعريف الصلاة :

تُطلق الصلاة ويراد بها الدعاءُ والاستغفارُ، كما في قوله تعالى: ﴿ . . . وَصَلِّ عَلَيْهِم إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ . . ﴾ (التوبة ١٠٣).

وَتُطْلَقُ الصَّلاةُ وَيُرادُ بها المَغْفِرةُ والرَّحمةُ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ ءامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (الأحزاب ٥٦).

وتُطلق ويُراد بها بيُوت العِبادة، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيْهَا ٱسْمَ اللهِ كَثِيْراً . . ﴾ (الحج ٤٠).

إلى غير ذلك من الإطْلاقات في القرآن وفي الحديث.

أمَّا الصلاة في آصطلاح الفُقَهاءِ فَهِيَ : عِبَادَةٌ تتضمَّنُ أَقْوالاً وأَفْعالاً مَخْصُوصَةً، مُفْتَتَحَةً بِالتَّكْبِيْرِ مُخْتَتَمَةً بِالتَّسْلِيْمِ .

مَنْزِلَة الصَّلاةِ :

للصلاة في الإسلام مَنزلة عظيمة فَهى عَمُودُ الدين الذي لا يقوم إلا

www.altawhed.net

به كما جاء في الحديث: « رَأْسُ الأمْرِ الإسْلامُ وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنامِهِ الجِهَادُ في سَبِيْلِ الله . . . » أخرجه الترمذي.

وهي أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات بعد الشهادتين، وَتَولّى إيْجابَها ليلة الإسراء بِمُخاطَبَةِ رَسُولِهِ ﷺ من غير واسطة، وَلِعِظَمِ شأْنِ الصلاة على سائر العبادات اخْتُصَّتْ بِأمورٍ كثيرة أهمُّها:

١ ــ شُرِع النداء لها (الأذان) وقد ثبت النداء للصلاة في القرآن والسنة.

٢ ــ وجوب التطهر لهـــا.

٣ ــ إيجابها في السفر والحضر والخوف والأمن وعلى كل حال حتى في المرض، إلا إذا كان مرضا يَغِيبُ معه العقلُ أو يُفْقَدُ.

حُكم الصــلاةِ:

الصلاة فَرْضُ عَيْنٍ على كل مُسلم بَالغٍ عَاقِلٍ.

والدليل على فَرْضِيَّتِها: قولُ الله تعالى: ﴿ **وأَقِيْمُوا الصَّلاةَ وءاتوا الـزَّكـاةَ. .** ﴾ (البقرة ١١٠) وقـولهُ تعالى: ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إلاّ لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِيْنَ لَهُ الـدين حُنَفـاء وَيُقِيْمُـوا الصَّلاة وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وذلك دِيْنُ القَيِّمَـةِ** ﴾ (البينة ٥). وحـديثُ ابن عمـر عن النبي ﷺ أنه قال: بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ: شهادةِ أنْ لا إلـه إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله،

www.altawhed.net

وإقام الصلاة وإيتاءِ الزكاةِ وحجِ البيتِ وصومِ رمضان » متفق عليه.

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الكثيرة التي تفيد وجوب الصلاة. وقد أجمعت الأمة على أن الصلاة ركن من أركان الإسلام بل أهم ركن بعد الشهادتين.

حُكم تاركِ الصلاةِ :

تَرْكُ الصلاةِ على ضَرْبَيْنْ :

١ ــ تَرْكُ جُحودٍ وإنكارٍ لها، وهذا النوع يُعد صاحبُه كافراً خارجاً من مِلَّة الإسلام، وحَدُّهُ القَتْلُ لارْتدادِهِ عن الإسلام، وهذا مُجْمع عليه بين علماء المسلمين، وذلك لإنكاره أمراً معلوماً من الدين بالضرورة ولا يستثنى من ذلك إلا حديث العهد بالإسلام الذي لا يعرف عن أركان الإسلام شيئاً.

٢ ــ تَرْكُ تَكَاسُلٍ أو تَشَاغُلٍ عنها مع عدم إنكار وجوبها، وهذا النوع يُستتاب صاحبه، أي يَطلبُ منه الإمامُ أو نائبُهُ أن يُصلِّيَ، فإن صلى خُلِّيَ سبيلُه، وإن أصرَّ على ترك الصلاة فهو كافر مرتد مثل الأول.

الدليل على أن ترك الصلاة كفر: قولُ الله تعالى ﴿ . . . فَإِنْ تابوا وأقاموا الصلاة وءاتَوا الزكاة فإخوانكم في الدين . . . ﴾ (التوبة ١١).

www.altawhed.net

وقولهُ تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِم خَلْفٌ أَضَاعُوا الصلاةَ واتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا. إلاَّ مَنْ تاب وءامَنَ وعَمِلَ صَالِحاً فأولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴾ (مريم ٥٩ - ٦٠).

وحديثُ جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « بين الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاةِ » رواه مسلم واحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وحديثُ بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: « العَهْدُ الذي بَيْنَنَا وبينهم الصلاةُ، فمن تركها فَقَدْ كَفر » رواه أحمد وأصحاب السنن.

وحديثُ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوما فقال: «من حافظ عليها كانت له نُورا وبُرْهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة، وكان يومَ القِيامةِ مع قَارونَ وفِرْعَونَ وَهَامَانَ وأُبيِّ بن خَلَفٍ » رواه أحمد والطبراني وابن حبان واسناده جيد.

وكون تارك الصلاة مع أئمة الكفر في الآخرة يقتضي كفره. وقال ابن القيم: تارك المحافظة على الصلاة إما أن يشغله ماله أو عمله أو رياسته أو تجارته. فمن شغله عنها ماله فهو مع قارون، ومن شغله عنها ملكه فهو مع فرعون، ومن شغله عنها رياسته ووزارته فهو مع هامان، ومن شغله عنها تجارته فهو مع أُبَيٍّ بن خلف.

www.altawhed.net

على من تجب الصلاة : ؟

تجب على المسلم البالغ العاقل.

أما كونها لا تجب على الصبي والمجنون فلحديث عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال: « رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يَعقل » رواه أحمد واصحاب السنن والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين، وحسَّنه الترمذي.

صـلاة الصبي :

الصبي وإن كانت الصلاةُ غيرَ واجبة عليه إلا أنه ينبغي لوليِّه أن يأمره بها إذا بلغ سبعَ سنين، وذلك لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: « مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشْرٍ، وفرِّقُوا بينهم في المضاجع » رواه أحمد وأبو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

شـروط صحـة الصلاة :

(١) الطهارة من الحدث :

لحديث أبي هريرة رضى الله عنه : « لا تُقْبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ » متفق عليه.

www.altawhed.net

(٢) دخول الوقت :

وذلك في الصلاة المفروضة المؤقّتة لقول الله تعالى: ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾ (النساء ١٠٢).

(٣) سَتْرُ العَـوْرَةِ :

وَحَدُّ عوْرة الرجل مابين سُرَّتِهِ ورُكْبتِهِ (أخذاً بالأحوط) فقد اختلفت النصوص في أن الفخذ ليست عورة ـ قال البخاري في صحيحه حديث أنس (أي الـذي فيه أن الفخـذ ليست عورة) أَسْنَـدُ، وحديث جرهد (الذي فيه أن الفخذ عورة) أَحْوَطُ.

وأماالمرأة: فجميعُ جسدهاعورة يجب عليها ستره في الصلاة ماعدا الوجه والكفين إلا إذا خشيت أن ينظر إليها رجل غير ذي محرم فيجب عليها حينئذ ستر وجهها وكفيها وذلك لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: « لا يَقبل الله صلاةَ حائضٍ إلّا بِخمار » رواه الخمسة إلا النسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم.

(٤) طهارة الثوب والبدن والمكان الذي يصلي فيه :

لقوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّر ﴾ (المدثر ٤)، ولحديث الأعرابي الذي بال في المسجد فقال النبي ﷺ : صُبُّوا عليه ذَنُوباً من ماءٍ » رواه الجماعة إلا مسلما.

www.altawhed.net

(٥) استقبال القِبْلَة (الكَعْبة) :

لقول الله تعالى: ﴿ . . فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ . . ﴾ (البقرة ١٤٤).

وذلك للقادر على استقبالها، فإنْ عَجز عن استقبالها لعذر فإن صلاته صحيحة، ويجب على من يشاهد الكعبة في صلاته أن يستقبل الكعبة ذاتها، أما من لا يُشاهدها فيستقبل جهتها.

متى يسقط استقبال القبلة ؟

أ ـ يسقط استقبال القبلة في صلاة الخوف، وهي صلاة الحرب لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً ﴾ قال ابن عمر رضى الله عنهما: « مُسْتَقْبِلي القِبلة أو غيرَ مُستقبليها » رواه البخاري.

ب ـ صلاة النافلة للراكب، فقبلته حيث اتجهت به راحلته، ويستحب له أن يستقبل بها القبلة عند تكبيرة الإحرام ثم يتجه بها حيث كانت وجهته.

جـ ـ العاجز عن استقبالها؛ كالمكره والمريض، كأن يكون مربوطاً أو مصلوباً لغير القبلة، والمريض الذي لا يستطيع أن يتحرك إلى جهة القبلة، لقوله تعالى: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلا وُسْعَها . . ﴾ (الآية ٢٦٧ البقرة).

www.altawhed.net

وقوله تعالى: ﴿ فَاتَّقوا الله مَا اسْتَطَعْتُم . . . ﴾ (١٦ من سورة التغابن).

(٦) النِّيَّـــــةُ :

وهى القصـد أو العـزم على فعل الشيء، ومحلها القلب لا دخل للسان فيها، فلم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم ولا التـابعـين ولا الأئمـة الأربعـة في النية لفظ قطُّ إلاّ في الحـج والعُمرة. وزمنها في أول الصلاة أي عند تكبيرة الإحرام.

أركـــان الصـــلاة :

للصـلاة أركـان وفـرائض تتكـون منها، فإذا نقص منها ركن فإن الصلاة تكون ناقصة باطلة ولا يُعتدُّ بها شرعا نُبينها فيما يلي:

١ ــ القيام في الفرض :

لقول الله تعالى: ﴿ وَقُومُوا لله قَانِتِين ﴾ (البقرة ٢٣٨). وقول الرسول ﷺ : « صَلّوا كما رأيْتُموني أُصَلّى » رواه البخاري واحمد.

وحديثِ عِمرانَ بن حُصينٍ رضي الله عنه قال: كانتْ بي بواسيرُ، فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال: « صَلِّ قَائماً، فَإنْ لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنبٍ » رواه البخاري.

فمن كان قادرا على القيام ولم يَقُمْ في صلاة الفريضة بطلت صلاته،

www.altawhed.net

وأما في النافلة، فصلاة القاعد مع القدرة على القيام صحيحة لكن ثوابه على النصف من صلاة القائم، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال «حُدِّثت أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الرجل قاعدا نصفُ الصلاة» رواه البخاري ومسلم.

ومن عجز عن القيام في الفرض صلى على حسب قُدرته وله أجرها كاملا لحديث أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ماكان يعمل مقيماً صحيحاً» رواه البخاري.

٢ ـ تكبيرة الإحرام:

ولفظها «الله أكبر»، لا يُجْزِئُ غيرها. لحديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مِفْتاحُ الصلاة الطُّهُور وتحريمها التَّكْبِيرَ وتَحْلِيلُها التسليم» رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه وغيرهم.

ولحديث أبي هريرة في المسيء صلاته: «إذا قُمْتَ إلى الصلاة فَكَبِّر» متفق عليه.

٣ ـ قراءة الفاتحة:

وهي ركن في كل ركعة من ركعات النفل والفرض على الإمام والمنفرد واختلف في المأموم، والحق أنها ركن فيقرأ بها المأموم في نفسه والدليل على وجوبها في كل ركعة وعدم سُقوطها لا سهوا ولا جهلا قوله ﷺ في حديث

www.altawhed.net

عُبادة بن الصامت: « لا صلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرأ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ » رواه الجماعة. ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «من صلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرأ فيها بِفاتحة الكِتاب فَهِي خِداجٌ، هي خِدَاجٌ، هي خِدَاجٌ غَيْرُ تَمام » رواه الشيخان وأحمد.

٤ ـ الركـــــوع :

لقوله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ ءامنُوا ٱرْكعوا وٱسجدوا وٱعبدوا ربكم وٱفعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ (الحج ٧٧). ولقول الرسول ﷺ للمسيء في صلاته: « ثُمَّ ٱركعْ حتى تَطْمئنَّ راكعاً ». ولحديث أبي مسعود البدري أن النبي ﷺ قال: « لا تُجْزِىءُ صَلاةٌ لا يُقيمُ الرَّجُلُ فيها صُلْبه في الركوع والسجود » رواه الخمسة وابن خزيمة وابن حبّان والطبراني والبيهقي وصححه، وقال الترمذي: حسن صحيح.

٥ ـ الرفع من الركوع والاعتدال قائماً:

لقول أبي حُميد في صفة صلاة رسول الله ﷺ : « وإذا رفع رأسه استوى قائما حتى يعود كل فقار[1] إلى مكانه » متفق عليه. وقول عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ : « فكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً » رواه مسلم.

---

(١) فقار: جمع فقارة وهي عظام الظهر.

www.altawhed.net

ولقوله ﷺ للمسيء في صلاته « ثم ارفعْ حتى تعتدل قائمًا » متفق عليه.

٦ ـ السجـــود :

وصفتــه : أنْ يُمكِّن جبْهَته وأنْفه وكَفَّيْه ورُكْبَتَيْه وأطْرَاف قدميْه من الأرْض .

والـدليل على أنـه ركن قوله تعالى: ﴿ **ياأيها الذين ءامنوا آركعوا وآسجدوا وآعبدوا ربكم وآفعلوا الخير لعلكم تُفلحون** ﴾ (الحج ٧٧).

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ : « أُمِرْتُ أنْ أسْجُـد على سبْعـة أعْظُم ، على الجبْهَة ـ وأشار بيده إلى أنفه واليدين والرُّكْبتين وأطراف القدمين ولا نكْفتُ[1] الثياب والشعر » رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري .

وقوله ﷺ للمسيء في صلاته . « ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا »

٧ ـ الجلوس بين السجدتين :

ودليله قول عائشة رضي الله عنها عن صلاة النبي ﷺ : « . . . وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا . . . » رواه مسلم .

---

(١) كفت الشيء ضمّه ـ وكفت ذيله شمّره

www.altawhed.net

وصفة هذا الجلوس أن يجلس مُفترشاً (أي يَفْرشُ رجْله اليُسرى فيقعد عليها ويَنْصِبُ رِجْله اليُمْنى ويستقبل بأصابعها القبلة).

٨ ـ الطُّمأنينـــة :

وهي السُّكون وإن كان زَمنه قليلا ـ أي البقاء بعد استقرار الأعضاء في الركوع والرفع منه والسجود والجلوس بين السجدتين.

والدليل على أن الطمأنينة ركن قوله ﷺ في حديث المسيء في صلاته: « ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٩ ـ الجلوس للتشهد الأخير والتسليمتين :

وهو الثابت المعروف من هدي النبي ﷺ، فقد كان يقعد القعود الأخير ويقرأ فيه التشهد، وقال للمسيء في صلاته: « فإذا رفعت رأسك من آخر سجدة وقعدت قدر التشهد فقد تمت صلاتك ».

١٠ ـ التشهـــد الأخير :

والدليل على أنه ركن قوله ﷺ: «صلُّوا كما رأيْتُمونى أصلي ». وأنه

www.altawhed.net

ﷺ كان يُداوم على ذلك وأمر به المسيء في صلاته. وقول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن» روى قول ابن مسعود البخاري ومسلم وقول ابن عباس مسلم والنسائي.

صيغة التَّشهد:

قد وردت صيغ للتشهد عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وأبي موسى الأشعري، وعمر ابن الخطاب رضي الله عن الجميع، تقترب ألفاظ كل واحدة من غيرها، وأصحُّها تشهُّدُ ابن مسعود، قال مسلم رحمه الله تعالى: «أجمع الناس على تشهد ابن مسعود». ومع ذلك فأيُّ صيغة تشهد بها المصلي أجْزأتْهُ إذا كانت واردة بنقلٍ صحيح.

تشهد ابن مسعود:

«التَّحيَّات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله».

١١ ـ التسليم:

ثبتت فرضية السلام بقول النبي ﷺ في حديث علي رضي الله عنه:

www.altawhed.net

«مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» رواه احمد والشافعي وأبو داود وابن ماجه والترمذي وقال: هذا أصَحُّ شيءٍ في الباب.

وعن وائل بن حُجْر رضي الله عنه قال: صَلَّيْتُ مع النبي ﷺ فكان يسلم عن يمينه: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» وعن شماله: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» رواه أبو داود بإسناد صحيح. وإن اكتفى بقوله: «السلام عليكم» أو «السلام عليكم ورحمة الله» أجزأه وكله وارد.

١٢ ـ ترتيب الأركان:

ترتيب الأركان على ما هي مذكورة آنفا ركن من أركان الصلاة فلو سجد الإنسان قبل أن يركع مثلا متعمِّدا بطلت صلاته. وكذلك إذا خالف الترتيب سهوا ثم ذكر فإنه يجب عليه أن يعود إلى الركن الذي قدمه فيفعله في ترتيبه. وإلا بطلت صلاته.

دليله حديث المسيء في صلاته، وعمل الرسول ﷺ القائل: «صلّوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري.

فلم يثبت أن النبي ﷺ فعل خلاف هذا الترتيب ولو مرة واحدة في حياته.

www.altawhed.net

واجبات الصلاة :

واجبات الصلاة ثمانية، منْ ترك منها شيئا مُتعمدا بطلت صلاته، ومن ترك منها شيئا سهوا سجد للسهو.

وبيانها مع أدلتها كالآتي : ـ

١ ـ جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام :

دليلها حديث يحيى بن خلاَّد عن عمِّه أن النبي ﷺ قال: «إنه لا تتم الصلاة لأحد من الناس حتى يتوضأ ويضع الوضوء ـ يعني مواضعه ـ ثم يُكبر ويحمد الله ويُثني عليه، ويقرأ بما شاء من القرآن، ثم يقول: الله أكبر، ثم يركع حتى تطمئن مفاصله، ثم يقول سمع الله لمن حمده حتى يستوي قائما، ثم يقول: الله أكبر ويسجد حتى تطمئن مفاصله، ثم يقول الله أكبر ويرفع رأسه حتى يستوي قاعدا، ثم يقول: الله أكبر ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله ثم يرفع رأسه فيكبر، فإذا فعل ذلك فقد تمت صلاته» وفي رواية: «لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك» رواه أبو داود.

٢ ـ قول: «سمع الله لمن حمده» للإمام والمأموم والمنفرد جميعاً وقد تقدم دليله في الحديث السابق.

٣ ـ قول: «ربنا ولك الحمد» للإمام والمأموم والمنفرد جميعا.

www.altawhed.net

ودليله حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يقول: «سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع. ثم يقول وهو قائم: ربنا ولك الحمد» ومثله عن أبي سعيد وابن أبي أوفى. متفق عليه.

٤ ـ التسبيح في الركوع والسجود مرة واحدة، فيقول في الركوع: «سبحان ربى العظيم» ويقول في السجود: «سبحان ربى الأعلى».

ودليل ذلك حديث عقبة بن عامر قال لما نزلت (فسبح باسم ربك العظيم) قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم» فلما نزلت (سبح اسم ربك الأعلى) قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في سجودكم» رواه أبو داود.

٥ ـ قول: «رب اغفر لي» بين السجدتين:

دليله ماروى حذيفة أنه صلى مع النبي ﷺ فكان يقول بين السجدتين: «رب اغفر لى. رب اغفر لى» رواه النسائي وابن ماجه، وما رواه ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين: «اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني» رواه أبو داود وابن ماجه.

٦ ـ التشهد الأول:

دليل وجوبه وعدم ركنيته حديث عبدالله بن بحينة رضي الله عنه أن

www.altawhed.net

النبي ﷺ صلى بهم الظهر، فقام في الركعتين الأوليين ولم يجلس، فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه، كبّر وهو جالس وسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم» أخرجه السبعة.

٧ ـ الجلوس للتشهد الأول :

ودليله الحديث السابق، ولو كانا ركنين ماسقطا بالسهو، ولو كانا غير واجبين ما انْجبرا بسجود السهو.

٨ ـ الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير :

ودليله حديث أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال بشير بن سعد: يارسول الله. أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك؟ فسكت، ثم قال: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. والسلام كما علمتم» رواه مسلم، وزاد ابن خزيمة فيه: «فكيف نُصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا؟.

سنن الصلاة :

ما عدا الشروط والأركان والواجبات التي سبق ذكرها، سنن في الصلاة وهي تنقسم إلى قسمين سنن أقوال، وسنن أفعال.

www.altawhed.net

أولا : سنن الأقوال: ومنها الآتي :

١ ــ الاستفتــاح :

وهو أن يقول بعد التكبير وقبل القراءة: «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمُكَ وتعالىٰ جدك ولا إله غيرك» أو غيره من الأدعية الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ. ويقول ذلك سرّاً.

٢ ــ التعوذ والبسملة قبل القراءة :

لقـولـه تعـالى: ﴿ **فإذا قرأت القـرآن فاستعـذ بالله من الشيـطان الـرجيم** ﴾ (النحل ٩٨). والظاهر من الآية أن التعوذ واجب قبل قراءة القرآن في الصلاة وفي غير الصلاة.

وأما البسملة فلثبوت أن النبي ﷺ كان يجهر بالبسملة أحيانا كما في حديث نُعَيْم المُجْمِر أنه صلى خلف أبي هريرة رضي الله عنه فقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم قرأ بأم القرآن. . .» الحديث وفي آخره قال أبو هريرة «والــذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ» رواه النسائي وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان. وذكره البخاري تعليقا. قال الحافظ في الفتح: وهو أصح حديث ورد في الجهر بالبسملة.

www.altawhed.net

٣ ـ قول «آمين» ومعناه: استجب ياربّ :

لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضَّالِّين فقولوا آمين فإن الملائكة تقول آمين وإن الإمام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه» رواه أحمد والنسائي .

٤ ـ قراءة سورة أو بعض سورة بعد الفاتحة :

لثبوت ذلك عنه ﷺ ثبوتا متواترا . فمن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « جَوَّز رسولُ الله ﷺ ذات يوم الفجر، فقيل يارسول الله لِمَ جَوَّزْتَ؟ قال سمعت بُكاء صبيّ فظننت أن أمه معنا تصلي، فأردت أن أُفْرِغَ له أمه» رواه احمد ـ جَوَّز: أي خَفَّف ـ هذا وأحاديث وصف صلاته ﷺ وما كان يقرأ في كل صلاة (في الصبح ـ والظهر ـ والعصر ـ والمغرب ـ والعشاء) كثيرة في كتب السنن كلها .

٥ ـ الجهر بالقراءة: في الصبح والجُمُعة والعيدين والاستسقاء والكسوف والأوليين من المغرب والعشاء والإخفات في غيرها ـ وأما النافلة فلا جهر في النهارية وأما في الليلية فيتوسط بين الجهر والإسرار، لقوله تعالى: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغِ بين ذلك سبيلا﴾ (الإسراء ١١٠).

www.altawhed.net

٦ ــ قول: «ملءَ السماوات، وملءَ الأرض وملءَ ما شئت من شيء بعد..» بعد قول: «ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه» الحديث رواه مسلم.

٧ ــ ما زاد على التسبيحة الواحدة في الركوع وفي السجود وعلى المرة الواحدة من قول: «رب اغفر لي» في الجلوس بين السجدتين.

لحديث سعيد بن جبير عن أنس قال: «ما صليت وراء أحد بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة به من هذا الفتى ـ يعني عمر بن عبدالعزيز ـ قال فَحَزَرْنا في ركوعه عشر تَسْبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات» رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

٨ ــ الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام بمثل قوله: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدَّجَّال» متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ثانيا: سنن الأفعال:

منها ما يأتي:

١ ــ رَفْعُ اليديْن حَذْوَ المنكبين أو حذو الأُذُنين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع منه وعند القيام للثالثة:

www.altawhed.net

لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع» متفق عليه، ولمسلم عن مالك بن الحويرث نحو حديث ابن عمر لكن قال: «يحاذي بهما فُروعَ أُذُنيه».

ولحديث أبي حُميد الساعدي ـ رضي الله عنه ـ وقد جاء فيه: «. . . ثم إذا قام من الركعتين كبّر ورفع يديه حتى يحاذي بهما مَنكبيْه كما كبّر عند افتتاح الصلاة. . .». رواه أبو داود بسند صحيح.

٢ ـ وضْعُ اليد اليُمْنَىٰ على اليد اليُسْرَىٰ على الصدر :

لحديث وائل بن حُجْر رضي الله عنه قال: صليت مع النبي ﷺ فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره» أخرجه ابن خزيمة وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي نحوه.

٣ ـ نَظَرُ المصلي إلى موضع سجوده إلاّ في صلاة الخوف:

لأنه أدْعَى إلى الخُشُوع المستفاد من قوله تعالى: ﴿ **قدْ أفْلحَ المؤمنون الذين هُم في صلاتهم خاشعون** ﴾ (المؤمنون ١ـ٢).

٤ ـ إطالةُ الركعة الأولى وتقصير الثانية :

لحديث أبي قَتادة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين وفي الركعتين الأخيرتين بفاتحة الكتاب ويُسْمِعُنا الآية

www.altawhed.net

أحيانا. ويُطيل في الركعة الأولى مالا يطيل في الثانية وهكذا في العصر» متفق عليه.

٥ ــ قَبْضُ رُكْبَتَيْهِ بِيَدَيْهِ مُفَرَّجتي الأصابع في الركوع ومدُّ ظهْرِهِ :

لحديث أبي مسعود رضي الله عنه أنه ركع فجَافَى يديه ووضع يديه على ركبتيه وفرَّج بين أصابعه من وراء رُكْبتيه وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصلي» رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

٦ ــ الافْتِراش في التشهد الأول والتَّوَرُّكُ في التشهد الأخير:

لحديث أبي حميد : «. . . ثم ثنى رجله اليسرى وقعد عليها ونصب الأخرى فإذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخرج رجله اليسرى وجلس مُتَوَرِّكا على شِقِّهِ الأَيْسرَ وَقَعَدَ على مَقْعَدَتِهِ» رواه البخاري.

٧ ــ وضع اليدين على الفخذين في التشهد باسطا اليسرى مضمومة الأصابع جهة القبلة، قابضا اليمنى إلا السَّبَّابةَ فإنه يُحرِّكها يدعو بها في تشهده. لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان رسول الله ﷺ إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ورفع أصبعه التي تلي الإبهام فدعا بها» رواه أحمد ومسلم.

www.altawhed.net

٨ ـ مجافاة ذراعيه عن جنبيه وبطنه عن فخذيه في السجود:

لحديث ابن بحينة في صفة صلاة النبي ﷺ : «كان إذا صلى فَرَّجَ بين يديه حتى يبْدوَ بياضُ إبطيْه» متفق عليه.

مكروهـــات الصـــلاة :

١ ـ رَفْعُ بَصَرِهِ إلى السماء :

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَيَنْتَهِيَنَّ أقوام يرفعون أبصارَهم إلى السماء في الصلاة أو لَتُخْطَفَنَّ أبصارُهم» رواه مسلم وأحمد والنسائي، ونحوه في البخاري وأبي داود.

٢ ـ الالتِفَاتُ لغير حاجة: (وذلك في غير صلاة الخوف):

لحديث عائشة رضي الله عنها: «سألت النبي ﷺ عن الالْتِفاتِ في الصلاة فقال: «هو اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشيطانُ من صلاة العبد» رواه البخاري والترمذي.

٣ ـ النظرُ إلى ما يُلهِيهِ عن الصلاة :

لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «صلى بنا رسول الله ﷺ في خَمِيْصَةٍ لها أَعْلامٌ. فقال: شَغَلَتْني أعلامُ هذه، اذهبوا بها إلى أبي جَهْم بن حُذَيْفَةَ وأْتُونى بِأَنْبِجَانِيَّتِهِ» رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

www.altawhed.net

٤ ـ التَّخَصُّرُ (وهو وضع اليد على الخاصرة):

لما روى أبو هريرة أن النبي ﷺ نهى أن يصلي الرجل مُخْتَصِراً» متفق عليه.

٥ ـ افتراش ذراعيه في السجود :

لحديث أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب» متفق عليه.

مبطـــلات الصـــلاة :

ومما يبطل الصلاة :

١ ـ ما يَنْقُضُ الوضوء: لأن الطهارة شرط في صحة الصلاة كما تقدم فإذا انتقضت الطهارة انتقضت الصلاة أي بطلت.

٢ ـ كشف العورة: لأن ستر العورة شرط في صحة الصلاة كما علمت، فإذا انكشفت العورة عمداً، بطلت الصلاة.

٣ ـ استِدْبار الكعبـــة : لأنه شُرِطَ استقبالها لصحة الصلاة ـ إلا لجاهل ـ فإن كان عالماً عامداً بطلت صلاته.

٤ ـ الزِّيادة في الأركان أو النقص منها عمداً: لأنها عبادة تَوقيفية لا تجوز الزيادة عليها ولا النقص منها فإن فعل عامدا بطلت صلاته.

www.altawhed.net

٥ ــ تقديم بعض الأركان على ما قبلها . ترتيب الأركان ركن من الصلاة كما علمت فإن قدم أو أخر عمدا أخلَّ بهذا الترتيب وبطلت صلاته .

٦ ــ فَسْخُ النية أو نية الخروج من الصلاة : لأن النية واستدامتها شرط لصحة الصلاة، فإن فسخها أو نوى الخروج من الصلاة بطلت صلاته .

٧ ــ الكلام الخارجُ عن الصلاة : من تكلم عامدا عالما بحرمة الكلام في الصلاة بطلت صلاته، لحديث زيد بن أرقم : «كنا نتكلم في الصلاة، يكلم الرجل ما صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة فنزلت ﴿ وَقُومُوا لله قَانتين ﴾ فأُمرْنا بالسُّكوت ونُهينا عن الكلام» رواه الجماعة إلا ابن ماجه .

www.altawhed.net

باب صـــلاة المسافـر

تشتمـل صلاة المسـافـر على ثلاثة أمور هي : (القصْر ـ الجَمْع ـ الصلاة على الرَّاحِلَةِ).

أولا : القَصْـــرُ :

ثبت القصر بالكتاب والسنة والإجماع .

فأمـا نص القـرآن فقوله تعالى: ﴿ **وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جنـــاح أن تقصروا من الصـــلاة إن خفتم أن يفتنكم الـــذين كفروا . .** ﴾ (النساء ١٠١). وأما من السنة: فحديثُ يَعْلَى بن أمية قال: قلت لعمر بن الخطاب: «فَلَيْس عليكم جُناحٌ أن تَقْصُروا من الصَّلاة إن خِفْتُم أن يَفْتِنَكُم الـذين كفـروا» فقـد أمن الناس؟ فقال: عَجِبْتُ مما عَجِبْتَ منه فسألتُ رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: «صدقة تصدَّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته» رواه الجماعة إلا البخاري . وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على مشروعية قصر الصلاة في السفر.

حكـم القَصْـر في السفـر :

قَصْرُ الصلاة في السفر (والمراد بها الرباعية فقط، فلا قصر في الفجر

www.altawhed.net

ولا في المغرب) هذا القصر سنة وهو رخصة، والراجح أنه أفضل من الإتمام لمداومة الرسول ﷺ عليه.

فمن أتم الرباعية في السفر فصلاته صحيحة إلا أن يرغب عن هدي الرسول ﷺ فيأثم بذلك، وقيل يجب عليه القصر في هذه الحال. وذلك لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يُحبُّ أن تُؤتى رُخَصُهُ كما يَكْره أن تُؤتى معصيته» رواه أحمد وابن حبان وابن خُزيمة في صحيحهما. وفي رواية: «كما يحب أن تؤتى عزائمه».

مسافـــة القصـــر :

لم يرد في القرآن الكريم ولا في سنة النبي ﷺ تحديد لمسافة السفر الذي تقصر فيه الصلاة. والضابط في ذلك أن يقال: تقصر الصلاة في كل ما يسمى سفرا. وما لم يسمَّ سفراً فلا تقصر فيه.

متى يبدأ القصر ومتى ينتهى ؟

يبدأ القصر منذ خروجه من قريته، لأنه لا يكون ضارباً في الأرض إلّا إذا خرج من بلده: لقوله تعالى: ﴿ وَإِذا ضَرَبْتُم في الأَرضِ . . . ﴾ وينتهى القصر بانتهاء السفر، فإذا عاد إلى بلده فحينئذ لا يجوز له إلا أن يُتِمَّ الصلاة.

www.altawhed.net

ثانيا : الجمع بين الصلاتين :

مِنْ يُسْرِ الإسلام أن رخص للمسافر الجمع بين الظهر والعصر، وكذلك بين المغرب والعشاء والدليل على ذلك حديث أنس رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا ارْتَحل قَبْل أن تَزِيغ الشمس أخَّر الظُّهر إلى وقت العصر، ثم نزل فجمع بينهما، وإن زاغت الشمس قبل أن يرحل صلى الظهر ثم ركب» متفق عليه، ولمسلم: «إذا عَجَّل عليه السيرُ يؤخر الظهر إلى وقت العصر فيجمع بينهما، ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء حين يغيب الشَّفق».

ثالثا: الصلاة على الراحِلَةِ :

الراحلة إما أن تكون سفينة أو طائرة أو سيارة أو قطاراً أو نحو ذلك وإما أن تكون دابَّة مِنْ فَرَسٍ أو بَغْلٍ أو حِمار ونحو ذلك.

فأما السفينة ونحوها فيجب القيام فيها في الفريضة مع القدرة على ذلك لحديث ابن عمر قال: سألت النبي ﷺ: كيف أصلي في السفينة؟ قال: «صَلِّ قائماً إلا أن تخاف الغرق» رواه الدارقطني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.

وأما الدابة من فرس ونحوه فلا تصح الصلاة المكتوبة عليها إلا لعذر

www.altawhed.net

كالمطر والوحل ونحوه لما روى يعلى ابن أمية أن النبي ﷺ انتهى إلى مَضيق هو وأصحابه، وهو على راحلته، والسماءُ من فوقهم والبلَّة من أسفل منهم فحضرت الصلاة فأمر المؤذن فأذن وأقام الصلاة ثم تقدم النبي ﷺ فصلى بهم يُومِئُ إيماءً يجعل السجود أخفض من الركوع» رواه أحمد والترمذي، وقال: العمل عليه عند أهل العلم.

أسئلـــــة :

١ ــ عرف الصلاة، وبين منزلتها في الإسلام.

٢ ــ ماحكم الصلاة؟ وما حكم تاركها؟ وعلى من تجب؟

٣ ــ عين الشرط والركن والواجب فيما يلي:

(أ) قول «سمع الله لمن حمده» (ب) النيـــــة.

(جـ) الركـــوع. (د) التشهد الأول.

(هـ) قراءة الفاتحـــة. (و) تكبيرة الإحـرام.

(ز)الطهارة من الحدث. (ح) استقبال القبلة.

(ط) القيام في الفرض.

٤ ــ متى يسقط استقبال القبلة؟

٥ ــ بين حد العورة التي يجب سترها في الصلاة في حق كل من الرجل والمرأة.

٦ ــ اذكر صفة السجود مع ذكر الدليل على ما تقول.

٧ ــ ماذا تفيد النصوص الآتية : ؟

www.altawhed.net

(أ) «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

(ب) «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم».

(جـ) «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ».

(د) «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً».

(هـ) «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

٨ ــ إلى كم قسم تنقسم سنن الصلاة؟

٩ ــ اذكر أربعة من مكروهات الصلاة.

١٠ ــ اذكر سبعة من مبطلات الصلاة.

١١ ــ ما حكم قصر الصلاة الرباعية في السفر؟

١٢ ــ هل لقصر الصلاة مسافة معينة؟ ومتى يبدأ القصر ومتى ينتهي؟

١٣ ــ اذكر دليلا على مشروعية الجمع بين الصلاتين في السفر.

١٤ ــ هل تُؤدَّى الفريضة على الراحلة؟ وضح ما تقول.

www.altawhed.net

كِتَابُ الزَّكاة

أولا : تَعريف الزكاة :

الزكاة في اللغة : النماء والزيادة.

وتطلق على المدح، كما في قوله تعالى: ﴿ **فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ . . .** ﴾ (الآية ٣٢ سورة النجم). وتطلق أيضا على التطهير كما في قوله تعالى: ﴿ **قد أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها** ﴾ (الآية ٩ من سورة الشمس) وتطلق على الصلاح فيقال رجل زَكِيٌّ أي زائد في الخير.

والزكاة في اصطلاح الفقهاء: حق يجب في المال البالغ نصابا للأصناف الثمانية المنصوص عليها في كتاب الله تعالى.

ثانيا : حكم الزكاة :

هي أحد أركان الإسلام الخمسة وهي الركن الثالث بعد الشهادتين والصلاة وهي فريضة واجبة بالكتاب والسنة والإجماع فَمُنْكِرُ وُجُوبِها كافرٌ مُرْتَدٌّ عن الإسلام.

فأما وجوبها بالكتاب فلقول الله تعالى: ﴿ **وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وءاتُوا**

www.altawhed.net

الـزَّكـاةَ ﴾ (النور ٥٦) ولقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ (التوبة ١٠٣) ولقوله تعالى: ﴿ وَءاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ (الأنعام ١٤١) وقـولـه تعـالى: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (المعارج ٢٤).

وأما من السنة فلحديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ لما بعث معـاذا إلى اليمن قال: «إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم. . الحديث». رواه الجماعة. وحديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» رواه مسلم. وأجمعت الأمة على فرضيتها وكُفْرِ جاحِدِها العالِمِ بوُجُوبها.

ثالثا: مَنْ تجب عليه الزكاة:

تجب على المسلم الحُرِّ المالِكِ للنِّصاب.

ويُشْترط في النِّصاب أن يحول عليه الحول، إلا في الزرع فإنه تجب

www.altawhed.net

فيه وقت جَنْيِه لقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ (الأنعام ١٤١). كما يُشْتَرطُ فيه أن يكون فاضلا عن الحاجات الضرورية كالمسكن والمطعم والملبس والمركب.

رابعاً: الأموال التي تجب فيها الزكاة ونصاب كل وقيمة زكاته :

من هذه الأموال:

أ ـ الأنعـــام (الإبل والبقر والغنم) :

١ ـ الإبـــل : « وهي السائمـة » :

روى البخاري في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أبـابكـر الصـديق رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين والتي أمر الله بها ورسوله ﷺ فمن سئلها عن وجهها فَلْيُعْطَها، ومن سَئل فوقها فلا يُعْط، في أربع وعشرين من الإبل فما دونها في كل خمسٍ شاةٌ فإذا بلغت خمساً وعشرين إلى خمسٍ وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبـون أنثى، فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حُقَّةٌ طرُوْقةُ الجمل، فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جَذَعَةٌ، فإذا بلغت ستا وسبعين إلى تسعين ففيها ابنتا لَبُونٍ، فإذا بلغت إحدى وتسعين

www.altawhed.net

إلى عشرين ومائة ففيها حُقَّتان طَرُوقتا الفَحْل، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنتُ لَبون وفي كل خمسين حُقَّة، ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقةٌ إلا أن يشاء رَبُّها، فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة. . . الحديث».

هذا حديث واضح في مقدار نِصاب الإبل وفي مقدار الزكاة الواجبة فيها على التفصيل، وأما الألفاظ الواردة فيه فمعناها على النحو الآتي:

على وجهها : على القدر الموضح.

فوقهـــا : زيادة عليهـــا.

شـــاة : واحدة الغنم والمقصود هنا من الضأن أو المعز على السَّواء

بنت مَخاض : ما لها سنـة.

بنت لَبون : التي لها سنتان.

حُقَّـــة : التي لها ثلاث سنين.

طَرُوقة الجمل: أي اسْتحقَّت أن يُلقحها الذَّكَرُ مِن الإبل.

جَذَعَة : التي بلغت أربعَ سنوات.

٢ ـ البقـــر :

ليس فيما دون الثلاثين من البقر السائمة[1] زكاة، فإذا بلغت ثلاثين

(١) السائمة: هي التي ترعى الكلأ، ولا يُشترى لها طعام.

www.altawhed.net

ففيها تَبِيْعٌ أو تَبِيْعةٌ إلى تسعٍ وثلاثين فإذا بلغت أربعين ففيها مُسِنَّة فإذا بلغت ستين ففيها تبيعان وفي السبعين مسنة وتبيع وفي الثمانين مُسنتان، وفي التسعين ثلاثة تباع وفي المائة مسنة وتبيعان وفي العشرة ومائة مسنتان وتبيع وفي العشرين ومائة ثلاث مسنات أو أربع تباع.

والدليل على ذلك: ما رواه الإمام أحمد بإسناده عن يحيى بن الحكم أن معاذا قال «بعثني رسول الله ﷺ أُصْدِقُ أَهْلَ اليمنِ، وأمرني أن آخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا[1] ومن كل أربعين مسنة[2] إلى أن قال: «فقدمت فأخبرت النبي ﷺ فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين تبيعاً ومن كل أربعين مسنة ومن الستين تبعين ومن السبعين مسنة وتبيعا ومن الثمانين مسنتين ومن التسعين ثلاثة تباع ومن المائة مسنة وتبيعين، ومن العشرة والمائة مسنتين وتبيعا ومن العشرين ومائة ثلاث مسنات أو أربعة تباع وأمرني رسول الله ﷺ ألا آخذ فيما بين ذلك شيئا إلا إن بلغ مسنة أو جذعا يعني تبيعا، وزعم أن الأوقاص[3] لا فريضة فيها».

والجواميس كغيرها من البقر لأنها من أنواع البقر.

---

(١) التبيع الذي له سنة ودخل في الثانية.

(٢) المسنة التي لها سنتان وهي الثنية.

(٣) الأوقاص من البقر مادون الثلاثين أو مابين الفريضتين. وهو جمع (وقص)

www.altawhed.net

٣ ـ الغـــنم :

وفي الغنم جاء حديث أنس المتضمن كتاب أبي بكر المتقدم في الإبل وتكملتـه مما يخص الغنم قول النبي ﷺ «. . . وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة، فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها» رواه البخاري .

(ب) زكاة الحبوب والثمار :

فيهـا قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأنعام ١٤١).

وقول الرسول ﷺ : «ليس فيما دون خمسة أَوْسُقٍ صدقةٌ» متفق عليه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «فيما سقت السماء والعيون وكـان عثريا[1] العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر» اخرجه البخاري وأبو داود والترمذي .

(١) العثري : الذي يشرب بعروقه من غير سقي.

www.altawhed.net

وعن جابر أنه سمع النبي ﷺ يقول: «فيما سقت الأنهار والغيم العُشْر، وفيما سُقِيَ بالسَّاقية نصف العشر» اخرجه مسلم وابو داود وقد ورد النص والإجماع على خمسة أصناف هي: الشعير ـ الحِنطة ـ السُّلْت[1] الزبيب ـ التمر.

ورد بهذا حديث موسى بن طلحة عن النبي ﷺ، وهو مرسل رواه الدارقطني.

ويقاس عليها مافي معناها من كونها قوتا مكيلاً مدخراً، كالأُرُزِّ والذُّرة والعَدَس والفول وغيرها.

النِّصاب الذي تجب فيه الزكاة :

تجب الزكاة إذا بلغ خمسة أَوْسُق كما مر في الحديث المتفق عليه.

والوَسْقُ ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ، فيكون النصاب إذن ثلاثمائة صاع. روى الأثرم عن سلمة بن صخر عن النبي ﷺ قال: «الوَسْقُ ستون صاعا» وروى أبو سعيد وجابر مثل ذلك. رواه ابن ماجه.

وتجب زكاة الحَبِّ إذا اشتد وفي الثَّمرة إذا بدا صلاحُها، ووقت الحصادِ، لقوله تعالى: ﴿ وءاتوا حَقَّه يَومَ حَصَادِهِ ﴾

(١) السلت : نوع من الشعير لاقشر له، وقيل نوع من الحنطة.

www.altawhed.net

(جـ) زكاة الذهب والفضة :

وهي واجبة بالكتاب والسنة والإجماع .

فأمّا من الكتاب فقوله تعالى: ﴿ والذِيْنَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّة ولا يُنْفِقُونها في سبيل الله فبشِّرْهم بعذاب أليم ﴾ (التوبة ٢٤).

وأما من السنة: فما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ما مِنْ صاحب ذَهَب ولا فِضَّة لا يُؤدِّي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار فأُحمى عليها في نار جهنم فيُكْوى بها جَنْبُه وجبينُه وظهره كلما بردت أُعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضىٰ بين العباد فيُرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. . » الحديث. أخرجه مسلم في صحيحه.

والنصاب الذي تجب فيه الزكاة على النحو الآتي:

ـ الذهب : إذا بلغ عشرين مِثْقالا وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة، والعشرون مثقالا تساوى بالوزن الحالي ٨٥ جراما تقريبا.

ـ الفضة : إذا بلغت الفضة مائتي درهم وحال عليها الحول وجبت فيها الزكاة لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « . . . وليس فيما دون خمس أواقٍ صدقة . . » رواه البخاري. وخمس أواق تساوي مئتي درهم إذ الأوقيَّة أربعون درهما.

www.altawhed.net

زكـــاة الفطـــر :

هي فرض لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفِطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من أَقِطٍ أو صاعاً من شعـــير على كل حُرٍّ وعبـــدٍ ذكـرٍ وأنثى من المسلمـين». متفق عليه «وللبخاري» و«الصغير والكبير من المسلمين».

وعنه: أن رسول الله ﷺ أمر بزكاة الفطر أن تؤدّى قبل خروج الناس إلى الصلاة» [أي صلاة العيد].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كنا نُخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب». متفق عليها.

وأضيفت هذه الزكاة إلى الفطر لأنها تجب بالفطر من رمضان وإنما يراد بها الصـدقـة عن البدن والنفس. كما أن الزكاة الأولى صدقة عن المال. وصدقة الفطر طُهْرَةً للصائم وطُعْمَةً للفقير.

علـى مـن تجـب ؟ :

تجب على كل مسلم ذكر أو أنثى حر أو عبد صغير أو كبير.

مقدارهـــا :

يُخْرِجُ عن كل فرد صاعٌ من تمر أو أقطٍ أو زبيب أو شعير أو طعام.

www.altawhed.net

وقتهـا : تجب بغروب شمس آخر يوم من أيام رمضان، ويستحب تأخيرها إلى ماقبل صلاة العيد وإن قدمها قبل ذلك بيوم أو يومين أجزأه.

وقد تقدم الدليل على أنها تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة، ولقول النبي ﷺ «أغنوهم في هذا اليوم». أخرجه البيهقي والدارقطني من حديث ابن عمر.

خامسا : مصارف الزكاة :

مصارف الزكاة حددها الله عز وجل في كتابه الكريم في قوله تعالى: ﴿ إنَّما الصدقاتُ للفقراء والمساكينِ والعاملينَ عليها والمؤلفةِ قلوبُهم وفي الرقابِ والغارمينَ وفي سبيلِ الله وآبن السبيلِ فَريضةً من الله والله عليمٌ حكيمٌ ﴾ (التوبة ٦٠).

والأصناف الثمانية واضحة مفصلة في الآية الكريمة فهم:

١ ــ الفقراء : جمع فقير وهو الذي لا مال له.

٢ ــ المساكين : جمع مسكين وهو الذي له مال ولكنه لا يكفيه.

٣ ــ العاملون عليها: أي عمال الزكاة يأخذون منها ولو كانوا أغنياء فيأخذون منها أجرا على عملهم فيها. لحديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة: العامل عليها أو رجل اشتراها بماله، أو غارم، أو غاز في سبيل الله، أو مسكين تُصُدِّق عليه منها فأهدى

www.altawhed.net

منها لغني» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.

٤ ـ **المؤلفة قلوبهم**: أي الذين يُعْطَوْن المال ليُسْلِمُوا أو ليَحْسُنَ إسلامهُم ويثْبُتُوا عليه أو ليكُفُّوا أذاهم عن المسلمين، والله أعلم.

٥ ـ **في الرِّقاب** : أي في فكِّ الرقاب وعِتْقِ الرَّقيق، فإنه يُعْطَىٰ المكاتب ليفك رقبته بأداء كتابته، ويُشترىٰ العبيدُ ويُعتقون.

٦ ـ **الغارمون** : مثل من تحمَّل حمالة أو ضمن دَيْنا فلزمه أو غَرِم في أداء دينه أو في كفَّارة معصية تاب منها، فهؤلاء يُدفع إليهم من الزكاة ما يكفيهم.

٧ ـ **في سبيل الله** : الإنفاق على الجهاد في سبيل الله.

٨ ـ **ابن السبيل** : وهو المسافر المُجْتازُ في بلد ليس معه شيء يستعين به على سفره فيُعطى من الصدقات ما يكفيه حتى يعود إلى بلده.

أسئلـــــة :

١ ـ عرِّف الزكاة ـ واذكر حكمها ـ وعلى من تجب ؟

٢ ـ ما حكم من أنكر وجوب الزكاة ؟

٣ ـ بين النصاب الذي تجب فيه الزكاة من الإبل.

٤ ـ ماذا يجب في كل مما يأتي :

(أ) خمس من الإبل. (ب) خمس وثلاثين من الإبل.

www.altawhed.net

(جـ) ثلاثين من البقر. (د) خمس وعشرين من البقر.

(هـ) مئتي شـــاة. (و) سبع وثلاثين من الغنم.

٥ ــ اذكر الدليل على وجوب الزكاة في الزروع.

٦ ــ متى يجب إخراج زكاة الحبوب؟

٧ ــ اذكر الأنواع التي تجب فيها الزكاة بالنص؟

٨ ــ كم نصاب الذهب الذي تجب فيه الزكاة؟ وكم نصاب الفضة؟

٩ ــ ما مقدار ما يخرج من عروض التجارة في الزكاة؟

١٠ ــ ماحكم زكاة الفطر؟ وما مقدارها؟ وعلى من تجب؟ وما وقت اخراجها؟

١١ ــ اذكر مصارف الزكاة التي وردت في القرآن الكريم.

www.altawhed.net

كِتَابُ الصِّيَـامِ

تعريف الصيام :

الصيام في اللغة : الإمساك، والصيام والصوم مصدران من صام يصوم.

وفي الشرع : الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.

فضل الصيـــام :

ورد في فضله أحاديث كثيرة منها :

١ ـ أن رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : «كُلُّ عَمَلِ آبنِ آدَمَ له إلا الصيامَ فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيامُ جُنَّةٌ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يَرْفُثْ يومئذٍ ولا يَصْخَبْ، فإن سابَّه أحد أو قاتله فَلْيَقُل إني صائم والذي نفس محمد بيده لَخُلُوْفُ فَمِ الصائمِ أَطْيَبُ عند الله يوم القيامة من رِيحِ المِسْكِ. وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه». رواه الشيخان واللفظ لمسلم.

٢ ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن في

www.altawhed.net

الجنة باباً يقال له الرَّيَّانُ يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد». متفق عليه.

حكم صوم رمضان :

هو ركن من أركان الإسلام والدليل على هذا الحكم :

الكتاب والسنة والإجماع :

فمن الكتاب قول الله تعالى : ﴿ياأيها الذين ءامنوا كُتِبَ عليكم الصيامُ كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تَتَّقون﴾ (البقرة ١٨٣) .

وقوله تعالى : ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ (البقرة ١٨٥).

ومن السنة قول النبي ﷺ : «بُني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان» متفق عليه من حديث ابن عمر.

وفي حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: يارسول الله أخبرني ما فرض الله عليَّ من الصيام؟

www.altawhed.net

فقال: «شهر رمضان، إلا أن تَطَّوَّع شَيْئاً..» متفق عليه واللفظ للبخاري.

وقد أجمعت الأمة على وجوب صيام رمضان وأنه أحد أركان الإسلام، التي علمت من الدين بالضرورة، وأن منكره كافر مرتد عن الإسلام.

بم يثبت الشهـــر ؟

يثبت دخول شهر رمضان برؤية الهلال ولو من واحد عدل، أو بإكمال عِدَّة شعبان ثلاثين يوما.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما» رواه البخاري ومسلم.

أركان الصوم: للصوم ركنان:

١ ـ الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

لقول الله تعالى: ﴿... **وَكُلوا وآشربوا حتى يتبين لكم الخيطُ الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتِمُّوا الصِّيامَ إلى الليل..**﴾ (البقرة١٨٧). والمراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود بياض النهار وسواد الليل.

www.altawhed.net

لحديث عدي بن حاتم رضي الله عنه : لما نزلت ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ عمدْتُ إلى عِقَال أسودَ وإلى عقال أبيضَ، فجعلتهما تحت وِسَادَتي، فجعلت أنظر في الليل فلا يَسْتَبِينُ لي، فَغَدَوْتُ على رسول الله ﷺ فقال: «إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار». رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ النِّيَّـــــة :

لقول الله تعالى : ﴿وَمَا أُمِروا إِلاَّ لِيَعْبُدوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّيْنَ﴾. (البينة ٥).

ولقول رسول الله ﷺ : «إنما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَىٰ . . .». متفق عليه.

وقت النيـــــة :

ولابد أن ينوي من الليل قبل طلوع الفجر من كل ليلة من ليالي رمضان لحديث حفصة قالت : قال رسول الله ﷺ: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له». رواه احمد وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان وصححاه مرفوعاً.

على من يجب صوم رمضـــان ؟

يجب صوم رمضان على كل مسلم بالغ عاقل مطيق للصوم مقيم.

www.altawhed.net

أ ـ فأما الكافر فلا يصح منه الصوم. لأنه عبادة والكافر لا تصح عبادته حتى يسلم.

ب ـ وأما الصبي فلا يجب عليه الصيام وإنما يؤمر به استحباباً ليعتاده، وذلك لما ورد عن الرُّبَيِّع بِنْتِ مُعَوِّذٍ قالت: أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة: من كان أصبح صائماً فليتم صومه. ومن كان أصبح مفطراً فليتم بقية يومه، فكنا بعد ذلك نَصُوْمُهُ، وَنُصَوِّمُهُ صِبْيَانَنا الصِّغَارَ منهم ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللُّعْبَة من العِهْن[1] فإذا بَكَىٰ أحدهُم من الطعام أعطيناها إياه حتى يكون عند الإفطار». رواه البخاري ومسلم.

جـ ـ وأما المجنون فغير مُكَلَّفٍ لأنه مَسْلُوبُ العقل الذي هو مَنَاطُ[2] التكليف. وفي حديث علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يعقل، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم». رواه أحمد وأبوداود، والترمذي، وعلَّقه البخاري عن علي موقوفاً.

الذين لا يطيقون الصوم: من شيخ كبير أو امرأة عجوز أو مريض

---

(١) العهن: الصوف.
(٢) مناط: ما عُلِّق به الشيء.

www.altawhed.net

مرضاً مُزْمناً لا يرجى شفاؤه يفطرون وعليهم أن يطعموا عن كل يوم مسكينا

لقول الله تعالى . ﴿ . . . وعلى الَّذين يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طعامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة ١٨٤) .

ولما رواه البخاري عن عطاء أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ : ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ قال ابن عباس ليست بمنسوخة، هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً .

هـ ـ المسافر والمريض مرضاً يُرْجَى بُرْؤُهُ : رُخِّص لهما في الفطر وعليهما القضاء أي صيام أيامٍ بَدَلَ التي أفطراها لقوله تعالى . ﴿ . . . ومَن كان مريضاً أو على سفر فَعِدَّةٌ من أيام أُخَر، يُرِيْد الله بكم اليُسْرَ وَلاَ يُريد بكم العُسْرَ . . . ﴾ (البقرة ١٨٥) .

و ـ حكم الحامل والمُرْضِع : إذا خافت الحامل والمرضع على أنفسهما أو ولديهما أفطرتا وعليهما القضاء .

ز ـ حكم الحائض والنُّفَسَاءِ : يحرم الصوم على الحائض والنفساء، بل يفطران أيام الحَيْضِ والنِّفاسِ من رمضان ويقضيانهما في طُهْر. قالت عائشة رضي الله عنها: «كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنُؤمر بقضاء

www.altawhed.net

الصوم ولا نُؤمر بقضاء الصلاة». متفق عليه.

ما يستحب للصـــــائم ؟

١ ـ السحـــور :

لما ورد عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تَسَحَّروا فإن في السُّحُور بركة». رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي.

٢ ـ تأخير السحـــور :

لحديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «تَسَحَّرْنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة، قلت: كم كان قَدْرُ ما بينهما؟ قال خمسين آية». رواه البخاري ومسلم.

ولحديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: «لا تزال أمتي بخير ما أَخَّروا السحور وعجَّلوا الفطر». رواه أحمد.

٣ ـ تعجيل الفطـــور :

لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر». متفق عليه.

٤ ـ أن يفطر على رُطَباتٍ، فإنْ لم يجد فَعَلَىٰ تَمَرَاتٍ، فإنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَىٰ مَاءٍ.

www.altawhed.net

لحديث أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطُبَات فإن لم تكن رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرات، فإن لم تكن تميرات حسا حَسَـوات مِنْ ماءٍ» ـ حسا: أي شَرِبَ ـ رواه أبو داود والحاكم وصححه، والترمذي وحسنه.

٥ ـ الدعاء عند الفطر ـ وفي أثناء الصيام ـ لحديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ كان النبي ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ وابتلَّت العروق وثبت الأجر إن شاء الله». أخرجه أبوداود والحاكم والبيهقي.

٦ ـ وإن سابَّه أحد أو جَهل عليه أن يقول: «إني صائم إني صائم».

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «... فإذا كان يوم صوم أحَدكم فلا يَرْفُث يومئذ ولا يَصْخَب، فإنْ سَابَّه أَحَدٌ أَوْ قَاتَله فَلْيَقُلْ إنِّي صَائِمٌ..». رواه البخاري ومسلم.

٧ ـ السواك لحديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ مالا أحصى يتسوك وهو صائم». رواه أحمد وأبوداود والترمذي.

٨ ـ الجود ومُدارسة القرآن:

وهما مستحبان في كل وقت ولكن في رمضان أكثر.

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله

www.altawhed.net

ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيُدارسه القرآن فلَرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة».

٩ ـ الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان .

روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ «كان إذا دخل العشر الأواخر أَحْيَى الليل وأيْقظ أهله وشَدَّ المِئْزَرَ».

١٠ ـ تفطير الصائمين :

لحديث زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ قال: «من فطَّر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا يَنْقُصُ من أجر الصائم شيئاً». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه، وأحمد وصححه ابن حبّان.

مبطلات الصوم :

أ ـ ما يبطل الصيام ويوجب القضاء :

١ ـ الأكل أو الشرب عمداً.

وأما الناسي فصومه صحيح ولا قضاء عليه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه». رواه الجماعة.

www.altawhed.net

٢ ـ القيْءُ عمْـدا :

وأما من غلبه القيْءُ فلا قضاء عليه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «منْ ذرعَه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء عمـداً فليقض» رواه أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والدارقطني والحاكم وصححه. وبه قال جمهور العلماء.

٣ ـ الحيض والنفاس :

ولو في اللحظة الأخيرة قبل غروب الشمس، وهذا ما أجمع عليه العلماء.

٤ ـ إنزال المني (في غير الجماع) بسبب تقبيل الزوجة أو مباشرتها أو بغير ذلك. وأما الاحتلام فهو غير مفسد للصوم

ب ـ ما يبطل الصيام ويوجب القضاء والكفارة :

وهو الجماع فقط، وفيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال «جاء رجـل إلى النبي ﷺ فقال: هلكت يارسول الله، قال «وما أهلكك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: هل تجد ما تعتق رقبة؟ قال: لا قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟ قال: لا، قال: ثم جلس فأُتيَ النبي ﷺ بعَرْق[1] فيه تمر، قال: تصدق بهذا. قال: فهل علي أفقرَ منا؟ فما بين

(١) العرق الزنبيل، وقيل إناء يسع خمسة عشر صاعاً

www.altawhed.net

لأبَتَيْها أهل بيت أحْوَجَ إليه منا، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نَواجِذُه، وقال: اذهب فأطعمه أهلك» رواه الجماعة. وفي رواية ابن ماجه وأبي داود «وصم يوماً مكانه». والكفارة تكون على الترتيب المذكور في الحديث عند جمهور العلماء.

أسئلـــــة

١ ـ عرِّف الصيام لغة وشرعاً.

٢ ـ اذكر حديثاً في فضل الصيام.

٣ ـ ما حكم صوم رمضان؟ وما دليل هذا الحكم؟

٤ ـ بم يثبت الشهر؟

٥ ـ كم ركناً للصوم؟ اذكرها.

٦ ـ على من يجب صوم رمضان؟

٧ ـ ما حكم صيام الصبي؟

٨ ـ ماذا يجب على الشيخ الكبير والمريض مرضاً مزمناً؟

٩ ـ أيجوز للمسافر والمريض الفطر في رمضان؟ اذكر الدليل على ما تقول.

١٠ بيِّن ما يستحب للصائم وما يكره.

١١ اذكر مبطلات الصيـــــام.

١٢ ما حكم من جامع زوجته في نهار رمضان وهو صائم؟

www.altawhed.net

كِتَابُ الحجِّ

تعريفـــه :

الحج في اللغة : القَصْـــد .

والحج في الشرع : قصدُ مكةَ والمناسكِ لأداءِ عبادةٍ لله تعالى معينةٍ في وقتٍ معينٍ. وفُرِضَ سنة تسعٍ من الهجرة النبوية.

حكمـــه : هو أحد أركان الإسلام، وفرض من الفرائض التي عُلمت من الدين بالضرورة. منكر وجوبه كافر مرتد عن الإسلام. لقول الله تعالى: ﴿ . . . ولله على النَاسِ حِجُّ البَيْتِ من اسْتطاعَ إليْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كفر فإنَّ الله غنيٌّ عن العالمين ﴾ (آل عمران ٩٧).

فضلـــه : وردت أحاديث كثيرة في فضل الحج وأنه من أفضل الأعمال وأنه يكفِّر الذنوب وأنه جهاد وأن ثوابه الجنة. من هذه الأحاديث مايلي:

١ ــ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ : أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل ثم ماذا؟ قال: «حج: مبرور» متفق عليه.

www.altawhed.net

٢ ــ وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حج فلم يَرْفُث ولم يَفْسُق رجع كيوم ولدتْه أُمه» متفق عليه.

٣ ــ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «العُمرة إلى العمرة كفَّارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه.

٤ ــ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يارسول الله نرىٰ الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ فقال: «لكن أفضل الجهاد حج مبرور» رواه البخاري.

كم مرة يجب الحج في العمر ؟

يجب الحج مرة واحدة في العمر فما زاد فهو تطوع، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «ياأيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحُجُّوا» فقال رجل: أكلَّ عام يارسول الله؟ فسكت حتى قالها ثالثاً فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت نعم لوجَبَتْ ولما استطعتم» ثم قال: «ذرونى ماتركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلا فهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأْتوا منه مااستطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه» رواه مسلم وأحمد والنسائي.

وجـوبـه على الفـور :

يجب الحج على الفور لحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي

www.altawhed.net

ﷺ قال: «تعجَّلوا إلى الحج فإنَّ أحدكم لا يدري ما يَعْرُضُ له» أخرجه أحمد.

ولما أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «لقد هممت أن أبعث رجالا إلى هذه الأمصار فينظروا كل من كان له جِدةٌ ولم يحجَّ فيضربوا عليهم الجزية ماهم بمسلمين» رواه سعيد بن منصور في سننه. وأخرجه البيهقي.

شروط وجوب الحج:

يشترط لوجوب الحج ما يأتي:

١ ـ الإسلام.
٢ ـ البلوغ.
٣ ـ العقل.
٤ ـ الحرية.
٥ ـ الاستطاعة.

١ ـ فأما شرط الإسلام فإنه مشترط في كل عبادة وهو شرط صحة فلا يصح الحج من كافر.

٢ ـ وأما البلوغ فهو شرط وجوب وإجزاء فلا يجب الحج على الصبي ويصحُّ منه ولا يُجْزِئُه عن حجة الإسلام، فأما عدم الوجوب فلأنه غير مكلف ومرفوع عنه القلم لحديث «رُفع القلم عن ثلاثة». وأما أنه يصح

www.altawhed.net

حجه فلما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة رفعت إلى رسول الله ﷺ صبيا فقالت: «ألهذا حجٌّ؟ قال: «نعم ولك أجر» رواه مسلم واحمد وأبو داود والنسائي.

وأما كونه لا يجزئه عن حجة الإسلام فلما روى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أيُّما صبي حج به أهله فمات أجزأت عنه فإن أدرك فعليه الحج، وأيما رجل مملوك حج به أهله فمات أجزأت عنه، فإن أعتق فعليه الحج» رواه الشافعي والبيهقي وابن أبي شيبة والطبراني.

٣ ـ وأما العقل فهو شرط وجوب وصحة وإجزاء لأن العقل مناط التكاليف الشرعية، ولقول رسول الله ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة..».

٤ ـ وأما الحُرِّيَّة فهي شرط وجوب وإجزاء. فلا يجب الحج على الرقيق، ويصح حجه، ولا يجزئه عن حجة الإسلام فأما كونه لا يجب عليه فإن الحج عبادة وقتاً واستطاعة والعبد مشغول بحقوق مولاه وغير مستطيع. والله تعالى يقول: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾.

وأما كونه يصح حجه فإن حجه صحيح بلا خلاف.

وأما كونه لا يجزئه عن حجة الإسلام فللحديث المتقدم في حج الصبي. فقد ذكر فيه المملوك.

www.altawhed.net

٥ ــ وأما الاستطاعة فهي شرط للوجوب لقوله تعالى: ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾.

بم تتحقق الاستطاعة ؟

تتحقق الاستطاعة بما يأتي :

١ ــ صحة البدن .

٢ ــ أمن الطريق.

٣ ــ ملك الزاد .

٤ ــ ملك الراحلة (لمن هو بعيد عن مكة).

٥ ــ وجود محرم للمرأة.

ــ فإن كان مريضا أو شيخاً لزمه إنابة غيره ليحج عنه. لحديث الفضل بن عباس أن امرأة من خثعم قالت: يارسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: «نعم» وذلك في حجة الوداع. رواه الجماعة.

ــ وإن كان الطريق غير آمن بأن كان فيه قُطّاع الطرق أو به مرض وبائي أو غيره فهو ممن لا يستطيع إليه سبيلا.

ــ وأما ملك الزاد والراحلة فقد فسرت به الاستطاعة.

ــ وأما وجود مَحْرم للمرأة فلأن النبي ﷺ نهى أن تسافر المرأة بدون

www.altawhed.net

ذي رَحِم محرم. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يَخْلُوَنَّ رجُلٌ بامرأة إلا ومعها ذُو محْرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم،» فقام رجل فقال يارسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا فقال: «انْطلِقْ فَحُجَّ مع امرأتِك» رواه البخاري ومسلم. واللفظ لمسلم.

أركـــان الحـــج :

أركان الحج التي لا يتم إلا بها أربعة وهي :

١ ــ الإحـرام، وينعقد بمجرد النية، ودليله حديث «إنما الأعمال بالنيات». وقول الله تعالى: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. . .**﴾ (البينة ٥).

٢ ــ الوقوف بِعَرَفَة، في جزء من يوم عرفة أو ليلة النحر. لحديث عبدالرحمن بن يَعْمُرَ رضي الله عنه قال أتيت النبي ﷺ بعرفة فجاءه نفر من أهل نجد فقالوا يارسول الله كيف الحج؟ فقال: «الحج عرفة، من جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جَمْع[1] فقد تم حجه» أخرجه أحمد وأصحاب السنن وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد والدارقطني والبيهقي.

٣ ــ طواف الـزيارة، ويقـال له طواف الإفـاضـة. لقوله تعالى:

(١) ليلة جَمْع : ليلة النحر.

www.altawhed.net

﴿وليطَّوَّفوا بالبيت العتيق﴾ (الحج ٢٩٠).

٤ ــ السعي بين الصفا والمروة: لحديث عائشة رضي الله عنها: «طاف رسول الله ﷺ وطاف المسلمون معه [تعني السعي بين الصفا والمروة] فكانت سنة فلعمري ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة» رواه مسلم.

واجبات الحج :

واجبات الحج سبعة وهي التي يجب الإتيان بها ويجب على من ترك أحدها دم[1]:

١ ــ الإحرام من الميقات. لأن النبي ﷺ وقت المواقيت وقال: «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن..».

٢ ــ الوقوف بعرفة حتى تغرب الشمس لفعل النبي ﷺ.

٣ ــ المبيت بمزدلفة ليلة النحر «خذوا عني مناسككم».

٤ ــ رمي الجمار، وهي حصَىً صغيرة في حجم حبة الحِمص أو البُندق تُرْجم بها الجمرات الثلاث.

٥ ــ حلْقُ شعر الرأس كله أو تقصيره.

٦ ــ المبيت بمنى ليالي منىً.

(١) المقصود بالدم هنا ذبح شاة أو مايقوم مقامها وتوزيعها على فقراء الحرم.

www.altawhed.net

٧ ــ طواف الوداع ويكون عند مغادرة مكة بعد الانتهاء من أعمال الحج.

ما يستحب في الحج :

يستحب للحاج ما يلي :

١ ــ الاغتسال قبل الإحرام وتقليم الأظفار وإحفاء الشارب ونتف الإبط وحلق العانة.

٢ ــ التطيب قبل الإحرام.

٣ ــ التلبية ورفع الصوت بها. وهي أن يقول الحاج أو المعتمر: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لاشريك لك).

٤ ــ الذكر والدعاء ومنه: التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصلاة على النبي ﷺ وقراءة القرآن الكريم.

٥ ــ قوله: «اللهم أنت السلام ومنك السلام حيِّنا ربنا بالسلام» عندما يرى الكعبة.

٦ ــ طواف القدوم.

٧ ــ الاضطباع[1] في طواف القدوم فقط.

---

(١) الاضطباع : كشف الكتف الأيمن بأن يأخذ طرف الرداء الأيمن من تحت الإبط الأيمن من تحت الإبط الأيمن ويضعه على كتفه الأيسر.

www.altawhed.net

٨ ــ الرَّمل[1] في الأشواط الثلاثة الأول فيه. والمشي في البقية.

٩ ــ صلاة الركعتين خلف المقام (وقراءة سورتي الكافرون والإخلاص فيهما بعد الفاتحة).

١٠ ــ تقبيل الحجر الأسود أو استلامه.

١١ ــ استلام الركن اليماني.

١٢ ــ الذكر والدعاء في الطواف.

١٣ ــ الصعود على الصفا ـ أو جزء منه ـ وكذلك على المروة.

١٤ ــ التوجه إلى الكعبة ورفع اليدين والتهليل والذكر والدعاء عند الصفا.

١٥ ــ قراءة الآية عند بدء السعي ﴿**إن الصفا والمروة من شعائر الله**. . .﴾ (البقرة ١٥٨). وقوله: نبدأ بما بدأ الله به.

١٦ ــ المشي بين الصفا والمروة إلا ما بين العلمين الأخضرين (وهو بطن الوادي) فإنه يسعى بينهما (أي يُسْرِع الخَطَى).

١٧ ــ الطهارة للسعي، أما الطواف فالطهارة شرط فيه.

١٨ ــ الذكر والدعاء في السعي.

١٩ ــ تفضيل الحلق على التقصير.

---

(١) الرمل: إسراع الخطى مع المقاربة بين قدميه.

www.altawhed.net

٢٠ ـ الإحرام بالحج يوم التروية لمن كان متمتعا أو كان من أهل مكة.

٢١ ـ المبيت بمنى ليلة عرفة.

٢٢ ـ التوجه إلى عرفة صبح يوم عرفة.

٢٣ ـ البقاء بِنَمِرَةَ حتى الزوال.

٢٤ ـ حضور الصلاة والخطبة مع الإمام بنمرة والجمع بين الظهر والعصر بها وقصرهما.

٢٥ ـ دخول عرفة بعد الزوال.

٢٦ ـ الوقوف بعرفة عند الصخرات إن تيسَّر فإن ترتب عليه إيذاء فلا يجوز.

٢٧ ـ استقبال القبلة والدعاء في عرفة.

٢٨ ـ السكينة عند الدفع من عرفة إلى مزدلفة.

٢٩ ـ جمع المغرب والعشاء بمزدلفة.

٣٠ ـ الوقوف عند المشعر الحرام. والدعاء حتى يُسْفر الصبح.

٣١ ـ ترتيب أعمال يوم النحر (رمي جَمْرة العقبة ـ ثم الحلق أو التقصير. ثم طواف الإفاضة).

٣٢ ـ استقبال القبلة عند رمي الجمار.

٣٣ ـ التكبير مع كل حصاة في الرمي.

www.altawhed.net

٣٤ ــ الدعاء والوقوف مستقبلا القبلة بعد رمي كل من الجمرتين الصغرى والوسطى ـ فأما بعد الكبرى فلا يقف عندها.

تنبيـــــه :

هذه المستحبات المذكورة يتوقف فعلها على عدم إيذاء غيره من الحجاج وعدم عرقلة سيرهم. والله أعلم.

محظورات الإحرام وحكم من ارتكب شيئا منها :

محظورات الإحرام تسعة وهي :

١ ــ إزالة الشَّعر بِقَصٍّ أو حَلْق أو قطع أو نَتْف.

٢ ــ تقليم الأظفـــار.

٣ ــ تغطية الرأس (للرجال دون النساء).

٤ ــ لبس المخيط (للرجال دون النساء).

٥ ــ مس الطيب.

٦ ــ قتل الصيد البري واصطياده.

٧ ــ عقد النكاح أو الخطبة.

٨ ــ الجمـــاع.

٩ ــ المباشـــرة.

www.altawhed.net

١ ــ فأما حلق الشعر وما في معناه فلقول الله تعالى: ﴿ ولا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حتَّىٰ يَبْلُغ الهدْيُ مَحِلَّهُ، فمن كان منكم مَرِيْضاً أوْ بِهِ أذىً مِنْ رأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَام أوْ صدَقَة أو نُسُك ﴾ (البقرة ١٩٦).

فمن حلق شعره أو نتفه أو قصه فعليه فدية؛ من صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين أو ذبح شاة.

وذلك للآية المتقدمة، ولحديث كعب بن عُجْرة رضي الله عنه قال: كان بي أذى من رأسي فحملت إلى النبي ﷺ، والقَمْلُ يتناثر على وجهي فقال: [ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ منك ما أرى، أتجد شاة؟ قلت: لا فنزلت هذه الآية: ﴿ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ قال صوم ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين نِصْف صاع طعام لكل مسكين] قال: فنزلت فيَّ خاصة وهي لكم عامة. رواه البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ لمسلم.

٢ ــ وأما تقليم الأظفار فلأنه تحصل به الرَّفاهية كحلق الشعر.

٣ ، ٤ ــ وأما تغطية الرأس، ولبس المخيط فلحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم قال: سئل النبي ﷺ: ما يلبس المحرم قال: لا يلبسُ المحرم القميص ولا العمامة ولا البُرْنُس ولا السراويل ولا ثوباً مسَّه وَرْسٌ ولا زعفران، ولا الخفين إلا أنْ لا يجد نعلين فلْيقطعْهما حتى يكونا أسفل من الكعبين».

www.altawhed.net

٥ ــ وأما مس الطيب فللحديث المتقدم وهذا يشمل الرجال والنساء جميعاً.

٦ ــ وأما قتل الصيد البري واصطياده، فلقوله تعالى: ﴿ يأأيها الَّذين ءامَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأَنْتُمْ حُرُمٌ. . . ﴾ (المائدة ٩٥). وقوله تعالى: ﴿ . . . وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مادُمْتُم حُرُما. . ﴾ (المائدة ٩٦).

فمن قتل صيدا بَرِّيّاً وهو مُحْرِمٌ فعليه جزاءٌ مثل ما قتل من الأنعام يحكم بهذا المثل حكمان عدلان، أو يُقَوِّم هذا المثل ويشتري بقيمته طعاماً يطعم به مساكين الحرم أو يصوم عن كل مسكين يوما، وذلك لقوله تعالى: ﴿ . . . وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ به ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارةٌ طَعَامُ مَسَاكِين أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا الله عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ الله مِنْهُ والله عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ (المائدة ٩٥).

٧ ــ وأما النكاح فلحديث عثمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَنْكِحُ المحرم ولا يُنْكِح ولا يَخْطُب» رواه الجماعة إلا البخاريَّ، وليس للترمذي فيه «ولا يخطب».

٨ ــ وأما الجماع، فلقوله تعالى: ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلَا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدَالَ في الحَجِ. . ﴾ (البقرة ١٩٧). فمن جامع وهو محرم ترتب على جماعه ما يأتي:

www.altawhed.net

أ ـ فساد الحج. ب ـ وجوب المضي في الحج الفاسد.

جـ ـ القضاء في العام القابل. د ـ الهدي.

قضى بذلك جمعٌ من الصحابة رضوان الله عليهم، ومنهم عمر وابنه، وابن عباس وأبو هريرة وعلي رضي الله عنهم أجمعين.

٩ ـ وأما المباشرة، فلقول الله تعالى: ﴿ فلا رَفَثَ ولاَ فُسُوقَ ولاَ جِدَال فِي الحَجِّ . . . ﴾ والرَّفَثُ يشمل الجِماع والمُباشرة فيما دون الفرْج.

أسئلـــــة :

١ ـ عرف الحج لغةً واصطلاحا.

٢ ـ اذكر حديثا في بيان فضل الحج.

٣ ـ اذكر دليل وجوب الحج على الفور.

٤ ـ اذكر شروط وجوب الحج. وبين المراد بالاستطاعة.

٥ ـ ما أركان الحج؟ وما دليل كل ركن من هذه الأركان؟

٦ ـ كم واجبا للحج؟ اذكرها بالتفصيل، مع ذكر دليل كل واجب.

٧ ـ اذكر عشرةً مما يُستحب للحاج أن يأتي به.

٨ ـ بيِّن محظورات الإحرام، مع ذكر دليل كل محظور.

٩ ـ ماذا على من قَتَل صيدا برِّياً وهو مُحْرِمٌ؟

١٠ ـ ماذا على من جامعَ زَوْجَتَه في الحَجِّ؟

« تم بعـون الله »

www.altawhed.net

الفهرس

الموضوع	الصفحة

أولا : الحديث

- تقديم ٥
- مقدمة في علم الحديث ٦
- الحديث الأول في ماء البحر وميته ١٢
- الحديث الثاني في تطهير الإناء إذا ولغ فيه الكلب ١٤
- الحديث الثالث في ماأحل من الميتة والدم ١٧
- الحديث الرابع في حكم الأكل في آنية أهل الكتاب ١٩
- الحديث الخامس في حب النبي ﷺ للتيمن ٢٢
- الحديث السادس في المسح على الخفين ٢٤
- الحديث السابع في ذم من يتخلى في طريق الناس أو ظلهم ٢٨
- الحديث الثامن والتاسع في غسل يوم الجمعة ٣٠
- الحديث العاشر في تحية المسجد ٣٢
- الحديث الحادي عشر في أركان الصلاة ٣٤
- الحديث الثاني عشر في أعضاء السجود ٣٧
- الحديث الثالث عشر في فضل صلاة الجماعة ٣٩
- الحديث الرابع عشر في فضل الصف الأول ٤١
- الحديث الخامس عشر في آداب الصيام ٤٥
- الحديث السادس عشر في حكم من أكل أو شرب ناسيا وهو صائم ٤٧

www.altawhed.net

الموضـــــوع	الصفحة

• الحديث السابع عشر في فضل تكرار العمرة ٤٩
• الحديث الثامن عشر في الحج عن الغير ٥١
• الحديث التاسع عشر في فضل الجهاد في سبيل الله ٥٣
• الحديث العشرون في حسن معاملة الخدم ٥٥

ثانيا: الفقـــــه :

• مقدمـــــة ٦١
• تمهيـــــد ٦٣
• كتاب الطهـــارة ٦٧
ـ تعريف الطهـارة ٦٧
ـ أحكام الميـاه ٦٨
ـ النجاسة وأنواعها ٦٩
ـ تطهير ما أصابته النجاسة ٧٢
ـ باب الوضـــوء ٧٥
ـ فروض الوضوء ٧٥
ـ سنن الوضـوء ٧٨
ـ نواقض الوضـوء ٨٣
ـ الشك في الطهـارة ٨٥
• كتـاب الصـــلاة : ٨٧
ـ تعريف الصلاة ٨٧

www.altawhed.net

الموضـــــوع	الصفحة

ـ منزلة الصلاة وحكمها ٨٧
ـ حكم تارك الصلاة ٨٩
ـ على من تجب ٩١
ـ شروط صحة الصلاة ٩١
ـ أركان الصلاة ٩٤
ـ واجبات الصلاة ١٠١
ـ سنن الصلاة ١٠٣
ـ مكروهات الصلاة ١٠٩
ـ مبطلات الصلاة ١١٠
ـ باب صلاة المسافر ١١٢
• القصر ١١٢
• الجمع ١١٤
• الصلاة على الراحلة ١١٤
• كتاب الزكاة : ١١٧
ـ تعريف الزكاة وحكمها ١١٧
ـ على من تجب ١١٨
ـ الأموال التي تجب فيها الزكاة ١١٩
ـ مصارف الزكاة ١٢٧
• كتاب الصيام : ١٣٠
ـ تعريف الصيام ١٣٠

www.altawhed.net

الموضـــــوع	الصفحة

ـ فضل الصيام وحكمه ١٣٠
ـ على من يجب ١٣٣
ـ ما يستحب للصائم ١٣٦
ـ مبطلات الصيـام ١٣٨
• كتـاب الحـج : ١٤١
ـ تعريف الحـج ١٤١
ـ فضل الحج ، وحكمه ١٤١
ـ شروط وجوب الحج ١٤٣
ـ أركـان الحـج ١٤٦
ـ واجبات الحـج ١٤٧
ـ سـنن الحـج ١٤٨
ـ محظورات الإحرام ١٥١

www.altawhed.net